الانعكاسات الثقافية للأفلام الأجنبية في القنوات الفضائية على الشباب الجامعي في اليمن
دراسة تحليلية ميدانية

د.وديع العزعزي
أستاذ مساعد بكلية الإعلام
جامعة صنعاء

مقدمة:

يعد البث التلفزيوني الفضائي المباشر من أهم التطورات التكنولوجية في مجال الاتصالات في عقد التسعينيات، فقد أتاحت تكنولوجيا الاتصال الحديثة إمكانات هائلة في تطوير وسائل التوزيع والبث، وتعددت أقمار الاتصال، وبدء استخدام النظام الرقمي في البث الإذاعي والتلفزيوني. ومع بداية التسعينيات تعرض الوطن العربي لتكنولوجيا الاتصال بالأقمار الصناعية، ووصل إرسال العشرات من القنوات الفضائية الأجنبية، وتسنى للكثير من المشاهدين تلقي العديد من البرامج الأجنبية، وفي مقابل ذلك شهدت المنطقة العربية تحولات إعلامية ملموسة لمواكبة هذه التطورات حيث عمل العرب على إطلاق أقمار صناعية خاصة بهم تبث عليها عشرات القنوات سواء الرسمية أو الخاصة، أغلبها يبث على مدار الساعة. وقد أثبتت العديد من الدراسات تفوق الوظيفة الترفيهية للقنوات العربية، بل إن بعض المؤسسات التلفزيونية العربية عملت على إطلاق قنوات متخصصة في البرامج الترفيهية، كقناة للأغاني، وقناة للأفلام العربية وأخرى للأفلام الأجنبية، وقناة للرياضة. رغم أن نسبة كبيرة من برامج هذه القنوات مستوردة، ولا سيما الأفلام الأجنبية من شركات أمريكية، وهي مسألة أساسية للإشكاليات المطروحة سواء بالنسبة إلى الدول المنتجة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة أو الدول المستوردة لهذه التكنولوجيا، وما قد يتولد عنها من انعكاسات ثقافية لا تخلو من تأثير في مواقف وسلوك المشاهدين عامة، والشباب خاصة.

صناعة الأفلام الأمريكية :

ستركز الدراسة في الحديث عن الأفلام الأجنبية، وصناعتها، وأبعادها الثقافية، على الأفلام الأمريكية، وذلك لعدة أسباب من أهمها[i]:

1- أن صناعة السينما في الولايات المتحدة الأمريكية، تعد الأضخم عالمياً من حيث الإمكانات المادية والتقنية.
2- أن الإنتاج التلفزيوني والسينمائي الأمريكي يمثل 40% من قيمة السوق العالمية.
3- أن 80% مما هو متداول عالمياً من الأفلام، صناعة أمريكية.
4- تحتل صناع السينما الأمريكية المرتبة الثانية بين الصادرات الأمريكية بعد صناعة الطيران للخارج.
5- أن أعلى نسبة من البرامج المستوردة ولاسيما الأفلام في الفضائيات العربية هي أمريكية.

تقوم صناعة السينما في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير على أساس أنها استثمار تجاري، وهي تنقسم على وفق سياقها التجاري إلى مستويات من حيث بنيتها وهيكليتها على صعيد الإنتاج والتوزيع والعرض:- [ii]

1- الإنتاج :

تسيطر الاستوديوهات الكبرى على الإنتاج السينمائي في هوليود، وقد يخوض عملية الإنتاج أشخاص مستقلون أو هيئات وشركات متعددة، وظهرت في نهاية عقد الثمانينات ظاهرة (المنتجون المستقلون)، وبرزت بشكل أكبر عما كان سائداً من قبل، وتولى هؤلاء المنتجون نحو ثلثي الأفلام الروائية الطويلة منذ أكثر من عشرين عاما، لكن الشركات السينمائية الكبرى هي التي تولت أفلام أولئك المنتجين وتوزيعها وتمر صناعة الأفلام بعدة قبل أن يصبح الفلم جاهزاً للتسويق منها، مرحلة ما قبل الإنتاج، ومرحلة الإنتاج، ومرحلة ما بعد الإنتاج، وترتبط بعملية الإنتاج حلقة أخرى هي التمويل ولها عدة طرائق.

2- التوزيع :

يعد التوزيع عنصراً مهماً في صناعة الأفلام الأمريكية إذ تتلخص مهمته في تزويد دور العرض السينمائي بالأفلام المنتجة، وتحرص الشركات الأمريكية الكبرى على توزيع الأفلام إلى

الآلاف من دور العرض السينمائي داخل الولايات المتحدة وخارجها، كما توزع للشبكات التلفزيونية، وشركات الفيديو كاسيت، وأقراص الكمبيوتر *(CD)*، وشبكة الإنترنت. وتملك هذه الشركات شبكات اتصال تسعى من خلالها إلى المحافظة على مصالحها وزبائنها الدائمين، حتى تستبعد منافسيها من الشركات الصغيرة والموزعين المستقلين، وعلى صعيد الترويج والدعاية تنظم الشركات حملات واسعة بشأن الفلم، وتصرف نحو (*80%*) من ميزانيات الحملات الإعلامية الخاصة بالأفلام على يوم الافتتاح، إذ ينظر بشكل خاص على أرقام التوزيع خلال الأسبوع الأول، وإذا كانت منخفضة فإنها قد لا ترتفع فيما بعد على وفق المنطق التجاري لتلك الشركات، وهناك آليات أخرى لترويج الأفلام منها، آلية السلع أو البضائع المرتبطة، والمهرجانات السينمائية العالمية، وشبكة الإنترنت.

3- العرض :

على الرغم من ازدياد عدد القنوات والوسائل الاتصالية التي يمكن من خلالها مشاهدة الأفلام، اتسعت دور العرض السينمائي في عددها وتقنياتها على المستوى العالمي، وأدرك موزعو الأفلام أن العرض في دور السينما سيظل المصدر الأهم لتحقيق الإيرادات ويعدونها عاملا حاسما في صناعة السينما، وإلى جانب ذلك هنالك الشبكات التلفزيونية، والفيديو، والأقراص الكمبيوترية، وتسهم الوسائل التقنية المستخدمة في عرض الأفلام في جذب المشاهدين، وهي توظف أنظمة متطورة لعرض الصورة وبث الصوت بطريقة رقمية.

الشركات السينمائية الأمريكية :

تتولى صناعة الأفلام الأمريكية مجموعة من شركات الإنتاج والتوزيع، يصل عددها إلى (*307*) شركة، تبلغ المعاملات التجارية لها نحو (*300*) مليار دولار سنوياً[iii].

ومن أبرز هذه الشركات وأكبرها:-[iv]

1- **شركة بارامونت**: أسسها اليهودي أدولف زوكور، تمولها شركة اتصالات بارامونت وتمثل مجموعة تجارية كبيرة لها مصالح واسعة في صناعات متعددة، يرأسها اليهودي مارتن دافيز.

2- **شركة فوكس للقرن العشرين**: أسسها اليهودي وليم فوكس، تدير الشركة مؤسسات متنوعة الأنشطة، منها للإنتاج السينمائي والتلفزيوني في مناطق متعددة في

العالم، ولديها شركات للفيديو المترلي، كما تمتلك شبكة تلفزيونية كبرى، ويديرها ويرأسها اليهودي بيتر شيرنين.

3- **شركة يونفرسال**: أسسها اليهودي كارل لايملي، تملكها شركة *MCA* وتقوم بنشاطات صناعية واسعة في مجال التسجيلات الصوتية والمرئية، والنشر، وشركات الفيديو، شركات ألعاب، مؤسسات للإنتاج السينمائي والتلفزيوني، يملكها ويديرها اليهودي لوويسرمان.

4- **شركة الأخوة وارنر**: أسسها اليهودي جاك وارنر، وهي جزء من شبكة اتصالات وارنر، وتمتلك شركة تلفزيون كابلي، وشركة توزيع موسيقى، مؤسسات إنتاج تلفزيوني وسينمائي، يرأسها اليهوديان جيرالدليفين وستيفين روس.

5- **شركة كولومبيا**: أسسها اليهودي هاري كوهين، وتملك شركات إنتاج سينمائي، وفيديو مترلي، ودور عرض سينمائي كبرى، وقد اشتراها اليهوديان جون بترز وبيتر جربر، ويرأسها اليهودي بيتر كاوفمان.

6- **شركة ماير**: أسسها اليهوديان لويس ماير وسام جولدوين، ويرأسها كيرك كوركويان، ونرانك مانشو، وألانلاد وهم من اليهود.

7- **شركة والت ديزني**: وهي تمتلك شركتين للإنتاج السينمائي والتلفزيوني واحدة لأفلام الكبار، وأخرى لأفلام الصغار، فضلاً عن مدن ألعاب يرأسها ما يكل أيسنر ومايكل أو تفيز وكاراتي شامب وجميعهم من اليهود

الأبعاد الثقافية للأفلام الأمريكية

مع تدشين مصطلح العولمة كان هناك مصطلح آخر ينال اهتمام الكبار من القادة والسياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الذي طرحه زيجنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس السابق كارتر، ذلك المصطلح هو *Tittytainment* وحسب رواية بريجنسكي فهو مصطلح منحوت من كلمتين *tits* ويعني حلمة الثدي، في إشارة إلى الحليب الذي يفيض عن ثدي الأم- ويكون قليلاً كما هو معلوم كناية عن قلة الغذاء. أما *tainment* فهي اختصار لكلمة *en- tertainment* أي التسلية، فيصبح المصطلح خليطاً بين التسلية المخدرة

والتغذية الكافية التي يمكن من خلالها تهدئة خواطر سكان العالم، لأن 80% من العالم يملكون 20% من الموارد، و 20% من العالم يملكون 80% من موارده، فينبغي أن نصنع لهؤلاء الفقراء الوهم والمخدرات المسلية حتى نضمن ولاءهم وعدم ثورتهم على النظام العالمي الجديد[v].

من خلال هذا القول نستطيع أن ندرك طبيعة الدور الذي تؤديه الأفلام والبرامج الأمريكية. فالولايات المتحدة الأمريكية تنطلق من فكرة إمكانية تحقيق الأهداف السياسية من دون جهود عسكرية، ومن خلال مخاطبة الأفراد في جميع أنحاء العالم من وراء ظهر حكوماتهم لتكريس نتائج حاسمة. يقول تقرير أصدره الكونغرس الأمريكي (من الممكن أن نحقق بعض أهداف سياستنا الخارجية من خلال التعامل مع شعوب الدول الأجنبية بدلا من التعامل مع حكوماتها من خلال استخدام أدوات وتقنيات الاتصال الحديثة، حيث يمكن اليوم أن نصل إلى قطاعات كبيرة ومؤثرة من السكان في هذه البلاد، وأن نقوم بإعلامهم والتأثير في اتجاهاتهم، ويمكن أحياناً على سلوك طريق معين) [vi] ومرة أخرى يؤكد بريجنسكي أن على الولايات المتحدة الاعتماد على الاستخدام الفعال لآخر تقنيات الاتصال، لكي تلعب بالعواطف وتسيطر على العقل، والاعتماد بشكل كبير على التلفزيون، وبالتالي الاتجاه نحو استبدال اللغة بالصورة وهي عالمية أكثر مما تكون وطنية[vii].

هذه القصدية الأمريكية الرامية إلى توظيف تقنيات الاتصال، والأفلام بشكل خاص في خدمة الأهداف السياسية، كانت وما تزال قائمة، حيث حرص الرؤساء وكبار السياسيين الأمريكيين على تأكيدها في الكثير من المناسبات، وكان الرئيس الأمريكي السابق روزفلت يكرر مقولته (قدرنا هو أمركة العالم، تكلموا بهدوء، عندئذ يمكن أن تتوغلوا بعيداً)، كما ذكر الرئيس الأسبق نيكسون في كتابه (الانتصار دون حرب) عام 1988م، (إن أمريكا إذا أرادات أن تكون زعيمة العالم فعليها أن تنشر القيم الأمريكية) [viii].

وفي هذا الصدد يذكر الرئيس السابق جورج بوش (الأب)، أن مدير شركة (ماير) كان يقول له: أن الهمبورجر والجينز وهوليوود وشركات السجائر هي التي حسمت الحرب الباردة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وكان الرئيس السوفيتي السابق (خرتشوف) قد تنبه لخطورة هوليوود حيث قال بأنه (يخشى من هوليوود أكثر من خشيته الصواريخ الأمريكية العابرة للقارات) [ix].

يظن البعض أن هوليوود- وهي معقل صناعة السينما الأمريكية- بعيدة عن السياسة الأمريكية التي يضعها قادة البيت الأبيض، وأنه لا يوجد ارتباط بين الاثنين باعتبار هوليود مصنع أفلام لتسلية الشباب بقصص الجنس والعنف، ولكن المتابع للسينما الأمريكية يجد في خفاياها غزواً فكرياً مدروساً ومدعوماً من أعلى سلطة في أمريكا، فتصدير نمط الحياة الأمريكية لا يعد عملا عفويا، كما أنه ليس مجرد نقل فقط تفاصيل سطحية للحياة اليومية الأمريكية يتم تقديمها بشكل عرضي، بل إنه تجسيد لأيديولوجيات مضمرة، إن طريقة الأكل واللبس والرقص والحياة تمثل أيديولوجيا مثلها مثل مدينة الملاهي، وهي أشد اقتحاماً من أي أيديولوجيا وضعها ماركس أوماو، إن لم تكن أشد غموضاً[x].

ومن هنا تأتي الأفلام الأمريكية تعزيزاً للقاعدة الأمريكية التي تقول (إن الثقافة ينبغي أن تكون الغلاف الخلاب لأي بضاعة سياسية)، فهي لا تألوا جهداً فيما تقدمه من مضامين لتمرير قيم محددة[xi].

وتستفيد صناعة الأفلام الأمريكية من نصائح بعض المؤسسات والمكاتب الاستشارية على صعيد تضمينها أفكار ثقافية محددة وقد نشر مكتب *Hize* ــ هيئة منتجي وموزعي الأفلام في أمريكا- الذي كان مكلفاً بإسداء النصح للمنتجين ما أسماها (نظرية التعويض)، وبموجبها أوصى المكتب بمكافأة الفضيلة ومعاقبة الشر، وانتصار الخير وهزيمة الأشرار في نهاية الفلم، وهذه التوصية التي قد تبدو منطقية ومقبولة لم تكن تعني في الواقع سوى أنك تستطيع تقديم ست فصول من الشرور التي تضمن إيراد شباك التذاكر، على أن يتضمن الفصل السابع نهاية تعيسة للأشرار، وبذلك أدرك المنتجون أن عليهم أن يصوروا كل أنواع الرذيلة طالما أن الفضيلة تنتصر في النهاية[xii].

وقد وصف (وليام دي ميل) مؤلف كتاب (أسطورة هوليوود) عناصر الأفلام الناجحة والتوصيات التي تقدم التحقيق ذلك فقال: (لقد جعل من غرفة الحمام مكان يبعث على البهجة، وهو أمر كان له الأثر على غرف الحمام في أمتنا كلها، وقد أصبحت غرفة الحمام معبداً لفينوس، وأظهر للناس أن الاستحمام ليس مجرد واجب صحي، وإنما احتفال جميل و لم تعد التعرية مجرد نزع للثياب بل أصبحت كشفاً تدريجياً للجمال الأخاذ ودراسة الثياب الداخلية،و

لذلك أصبحت الثياب الداخلية من المناظر الساحرة، وأصبح قميص النوم قصيدة حريرية عذبة الأنغام) [xiii].

هكذا تحولت السينما من انعكاس لثقافة المجتمع على إبداعه، إلى صناعة والصناعة تحولت إلى سلعة، والسلعة تعني منتجات متعددة، لم تكن هي الأفلام فقط، بل النجوم أنفسهم تحولوا إلى أشياء بكل المعنى الحرفي للشيء الخالي من القداسة أو الكرامة، والقابل للاستخدام لمن يدفع الثمن. وصناعة النجوم ظاهرة مهمة في السينما الأمريكية، وهي تدخل في صميم التصدير الأمريكي للرموز والنماذج، وهناك نماذج كثيرة تجسد هذه الظاهرة، بدءاً من مارلين مونرو، وجيمس دين وبريجيت باردو، وبيرت رينولد، وجيمس بوند، وسلفترستالون،وصولاً إلى مادونا،ومايكل جاكسون، وأرنولد شوازنجر، وفان دام، وهؤلاء جميعهم وغيرهم نماذج ورموز في الانحراف والشذوذ والفضائح والإغراء والعنف.

ويهدف نظام النجومية إلى خلق الظاهرة الواقعية، وجعل ما يدور على شاشة السينما أو التلفزيون حقيقي أو الإيحاء بأنه حقيقي، حتى تبقى الأنظار مشدودة نحو الشاشة، ويتحول النجوم خلال تلك الأفلام إلى روح تتفتت إلى أجزاء تلتحم بأجساد مئات وآلاف الشباب الذين بمجرد ارتدائهم ملابس شبيهة بما يرتديه النجوم فإنهم يتقمصون شخصياتهم[xiv].

منهجية الدراسة :

1- مشكلة الدراسة :

تعاملت اليمن مع تكنولوجيا البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية عام *1992*م، بعد السماح بامتلاك الهوائيات اللاقطة (الدش) من قبل الأفراد، وأصبحت تتعرض لبرامج عشرات القنوات الفضائية العربية والأجنبية والتي تبث على (*13*) قمراً صناعياً تغطي اليمن[xv]. وقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث[xvi] التي أجريت على الجمهور في اليمن عن وجود إقبال كبير على مشاهدة القنوات الفضائية ولاسيما العربية، وأن البرامج الترفيهية تحظى بأفضلية في المشاهدة من قبل عدة شرائح في المجتمع، أبرزها طلبة الجامعة.

هذه العلاقة المتبادلة بين الجمهور والوسيلة التي يتعرض إليها، فضلاً عن احتمالات تأثير القنوات الفضائية في ثقافة الشباب وبالتحديد طلبة الجامعة،والتي قد تتحدد في أربعة مستويات هي:-

1- طول الوقت الذي يقضيه طلبة الجامعة في مشاهدة الفضائيات.

2- التأثير في الأفكار والقيم، ولاسيما حين تكون البرامج مستوردة.

3- نشر ثقافة الاستهلاك عبر برامج الفضائيات المتنوعة من أفلام وإعلان وغيرها.

4- تنمية السلوك العدواني عبر مشاهد العنف المتكررة.

حفزت الباحث على القيام بدراسة عادات وأنماط التعرض للأفلام الأجنبية في القنوات الفضائية، باعتبار أن الأفلام الأجنبية جزء من البرامج الترفيهية، وتحظى بمكانة في الخريطة البرامجية للقنوات الفضائية، ولأهمية هذه المكانة خصصت بعض المؤسسات التلفزيونية العربية قنوات متخصصة ببث الأفلام الأجنبية. من قبل شريحة مهمة من شرائح المجتمع اليمني، هي طلبة الجامعة، فقد شكل طلبة الجامعة مجالاً بشريا لعدة دراسات وبحوث في مختلف الميادين لأنهم قادة المجتمع في المستقبل المنظور، وعليهم سيقع العبء الكبير في تطوير المجتمع وتقدمه في مختلف المجالات، فضلا عن أنهم من أهم الفئات الاجتماعية تأثيراً وتأثراً بالتنمية والتحديث نتيجة لما يفرضه العصر الحديث من تغييرات علمية وتقنية متسارعة وإذا كان الاختراق الأمريكي للشباب العربي لا يتم في الغالب عبر المكون الإخباري، بل عبر المكون الثقافي، وذلك عن طريق البرامج الترفيهية من مسلسلات ومنوعات وأغاني، والأهم من ذلك الأفلام السينمائية والتلفزيونية. لاسيما إذا علمنا أن 80% من الأفلام السينمائية المتداولة في العالم هي منتجة في هوليوود فإن من الضروري دراسة وتحليل المضمون الثقافي الذي يعرض في هذه الأفلام، للتعرف على الانعكاسات الثقافية التي قد تحدثها على الشباب بشكل عام وطلبة الجامعة بشكل خاص،لاسيما إذا ما كانت نسبة التعرض والمشاهدة لهذه الأفلام كبيرة ومنتظمة.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن طرح المشكلة في ضوء السؤال الرئيس الآتي:-

ما الانعكاسات الثقافية للأفلام الأجنبية في القنوات الفضائية على طلبة الجامعة في اليمن؟

تساؤلات الدراسة:-

وتسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:-

1. ما مدى إقبال طلبة الجامعة على مشاهدة الأفلام الأجنبية؟ وما متوسط عدد الأفلام المشاهدة يومياً وأسبوعياً؟

2. ما الأفلام الأجنبية المفضلة لدى طلبة الجامعة؟ هل الأفلام الأمريكية؟ أم الفرنسية؟ أم الهندية؟ أم اليابانية والصينية؟
3. مانوع الأفلام التي يفضل طلبة الجامعة مشاهدتها؟ هل الأفلام الكوميديا؟ أم الخيال والرعب؟ أم البوليسية؟ أم المغامرات؟ أما الاجتماعية والرومانسية؟
4. ما القنوات الفضائية التي يفضل طلبة الجامعة مشاهدة الأفلام فيها؟
5. ما أسباب مشاهدة طلبة الجامعة للأفلام الأجنبية؟
6. ما مدى تأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية في أنماط سلوك وقيم طلبة الجامعة؟
7. ما مدى تأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية في التحصيل العلمي لطلبة الجامعة؟
8. ما المضامين والأفكار الثقافية التي تحملها الأفلام الأجنبية في قناة *mbc2*؟
9. إلى أي مدى تتوافق أو تتباين مضامين الأفلام الأجنبية مع آراء وتمثلات طلبة الجامعة؟

2- أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسات العلمية أهميتها في ضوء عناصر عدة يرتبط بعضها بالمجتمع، الذي يفترض أن تسهم في حل مشكلاته فضلاً عما يمكن أن تمثله من إضافة مهمة إلى المعرفة والمجال التخصصي الذي تنتمي إليه. وفي ضوء ذلك فإن هذه الدراسة تكتسب أهمية من خلال:-

أ- أن الدراسات والبحوث الإعلامية اليمنية حول ثنائية الشباب (طلبة الجامعة)- القنوات الفضائية، محدودة وما زالت لا تفي بالحاجة معرفياً.

ب- قلة الدراسات الإعلامية التي تدرس مضامين البرامج الأجنبية المستوردة، ولاسيما الأفلام، على المستوى اليمني.

ج- كما أن هذه الدراسة تأتي ضمن إطار النهج الذي أوصى به اتحاد إذاعات الدول العربية (الأسبو) بالسعي لإنجاز دراسات لتقويم اختيارات الشباب العربي إزاء برامج القنوات الفضائية، والانعكاسات الثقافية لهذه البرامج، وهو ما سيمكن المؤسسات التلفزيونية العربية بشكل عام واليمنية بشكل خاص من محصول معرفي قد يساعد على إثراء التصور أو ينبه إلى مكامن النقص أو يلفت الانتباه إلى حاجات شريحة هامة هي طلبة الجامعة.

3- أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة في إطار المنهج والأساليب والأدوات البحثية المستخدمة فيها إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أ- التعرف على عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعة للأفلام الأجنبية في القنوات الفضائية.
ب-التعرف على القنوات الفضائية التي يفضل طلبة الجامعة مشاهدة الأفلام الأجنبية فيها.
ج- التعرف على طبيعة الأفلام من حيث المنشأ، وأنواعها الدرامية المفضلة لدى طلبة الجامعة.
د- تحليل مضمون الأفلام الأمريكية المعروضة في قناة *mbc2*،[xvii] والكشف عن الأفكار الثقافية التي حملتها هذه الأفلام.

4- نوع الدراسة ومنهجها :

تعد هذه الدراسة من نوعية الدراسات الوصفية التي تستهدف اكتشاف ظاهرة معينة وإلقاء المزيد من الضوء عليها. وتبنت الدراسة منهج المسح – مسح جمهور وسائل الإعلام- أحد فروع منهج المسح للتعرف على الخصائص الأساسية التي يتميز بها جمهور المشاهدين وأنماط المشاهدة وتفضيلات المشاهدين المختلفة، كما تستخدم الدراسة منهج دراسة العلاقات المتبادلة حيث أن الباحث لم يكتف بمجرد الحصول على أوصاف الظاهرة وجمع المعلومات عنها، بل سعى إلى تتبع العلاقات بين مختلف الحقائق التي حصل عليها بهدف فهم أعمق للظاهرة، وكذلك بهدف التعرف على العلاقات بين المتغيرات المختلفة في الظاهرة موضع الدراسة.
واعتمدت الدراسة أسلوب تحليل المضمون لعينة من الأفلام الأمريكية المعروضة في قناة *mbc2*، فضلا عن استخدامها استمارة استبيان كأداة علمية لجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة الميدانية.

5- حدود الدراسة :

لما كان من الطبيعي أن تقف كل دراسة علمية عند حدود معينة، على أساس أن الدراسة الواحدة لا تستطيع أن تحيط بكل المتغيرات والعوامل المختلفة، فإن هذه الدراسة:

أ- تقتصر في جانبها الميداني، على طلبة جامعة صنعاء، وطلبة جامعة ذمار[xviii] والمسجلين لنيل درجة البكالوريوس للعام الدراسي *2003-2004*. حيث أن

جامعة صنعاء هي أول جامعة يمنية، وتضم أعلى عدد من الكليات والطلبة في الجامعات اليمنية، فيما تعد جامعة ذمار من الجامعات الناشئة.

ب-تقتصر في جانبها التحليلي، على الأفلام الأمريكية المعروضة في قناة *Mbc2*، خلال شهري مارس وأبريل عام *2004*م. كون أن هذه القناة، هي الوحيدة عربيا المتخصصة في بث الأفلام الأمريكية على مدار الساعة.

6- مجتمع الدراسة وعينته :

تحدد مجتمع الدراسة طبقاً لأهدافها في طلبة جامعة صنعاء، وطلبة جامعة ذمار، وأما طريقة اختيار العينة، فقد أخذ الباحث بطريقة المعاينة الصغيرة التي تؤدي إلى نتائج موثوق بها إذا كان حجمها *30* مفردة، وتحوطاً من الباحث رفع الحد الأدنى إلى *50* مفردة [xix].

بحيث كان حجم العينة لطلبة جامعة صنعاء (*100*) طالبة وطالب، وحجم العينة لطلبة جامعة ذمار (*50*) طالب وطالبة. وقد تم تقسيم مجمع الدراسة وبطريقة العينة العشوائية الطبقية إلى الكليات ذات التخصص العلمي، والكليات ذات التخصص الإنساني، وتم اختيار كلية من التخصص العلمي، وكلية من التخصص الإنساني، وبالأسلوب العشوائي، وتم اختيار عينة الدراسة الرئيسية والبالغة (*150*) طالب وطالبة عشوائياً تم توزيع هذا العدد بنسب متساوية على وفق التخصص والجنس بحسب عينة كل جامعة، وعلى النحو الآتي:

جدول (*1*) عينة الدراسة طبقاً للجامعة والتخصص والجنس

الجامعة	الكلية		العدد	
	علمية	إنسانية	طالب	طالبة
صنعاء	الزراعة	التربية	*50*	*50*
ذمار	العلوم التطبيقية	الآداب والألسن	*25*	*25*
المجموع	*2*	*2*	*75*	*75*

وقد تم استبعاد (*10*) استمارات من العينة، *6* استمارات من عينة جامعة صنعاء، وأربع استمارات من عينة جامعة ذمار، كون أن أفرادها لا يشاهدون الأفلام الأجنبية، وقد تم توزيع الاستبيان على عينة الدراسة من مختلف المراحل الدراسية الأربع.

7 – أداة جمع البيانات :

تم جمع البيانات باستخدام استمارة استبيان، وتضمنت الاستمارة في شكلها النهائي على 12 سؤال إلى جانب البيانات الشخصية، وشملت أسئلة رأي وأسئلة دوافع، وأسئلة حقائق. وقد قام الباحث بعرض مشروع استمارة الاستبيان على أستاذين من قسم علم الاجتماع، وقسم علم النفس، بكلية الآداب جامعة صنعاء[xx]، لمراجعتها منهجياً وعلمياً بهدف التعرف على مدى تلبية الاستمارة في تحقيق أهداف الدراسة، وبعد إبداء بعض الملاحظات عليها، تم تعديل فقرات بعض الأسئلة لتصبح في شكلها النهائي صالحة للعمل الميداني.

وقام الباحث بإجراء تجربة استطلاعية بهدف التعرف على مدى وضوح الأسئلة ومدى فهم العينة لتعليمات الإجابة على أسئلة الاستبيان، إذ تم توزيع الاستمارة على عينة قوامها (10) طالب وطالبة. ولم يتم تعديل في فقرات الاستبيان حيث تبين أن أفراد العينة يمكنهم الإجابة على الاستبيان دون صعوبة. وللتأكد من ثبات الأداة، استخدم الباحث أسلوب إعادة اختبار، حيث تم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية مكونة من (20) طالب وطالبة من طلبة جامعة صنعاء الذين كانوا ضمن أفراد العينة التي أجريت عليها الدراسة الميدانية، وذلك بعد أسبوعين من توزيع استبيان الدراسة. وبعد تحليل النتائج ومعالجة البيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين الاختبارين إذ بلغ معامل الثبات (0.85) وهو معامل ثبات عال.

8 – أسلوب تحليل المضمون :

يعد تحليل المضمون أحد الأساليب المهمة في البحث العلمي، إذ يسعى عن طريق المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمادة الإعلامية إلى الحصول على الاستدلالات الكيفية، كما أنه طريقة لملاحظة ووصف المادة الإعلامية واختبار فروض معينة عنها، والتنبؤ بها[xxi].

ويتطلب أسلوب تحليل المضمون وحدات لتكون أساساً تعتمد عملية تحليل المادة الإعلامية عليه، وفي هذه الدراسة تعد وحدة الموضوع أكثر ملائمة في الاستخدام لاسيما في مجال الكشف عن الأفكار والأساليب التي تحتوي على دلالات ثقافية تنسجم مع الهدف من التحليل. ويمكن الإشارة إلى أن الفئات المستخدمة هي فئة موضوع الاتصال (الأفلام الأمريكية)، كونها تعطي

الإجابة عن التساؤل: ماذا يتحدث مضمون الاتصال؟، وفئة المعالجة الفنية بهدف تحليل الأساليب أو التكنيكات الإخراجية المستخدمة في الأفلام الأمريكية (عينة الدراسة) كعناصر داعمة للأفكار الثقافية.

9- خطوات التحليل :

تطلبت عملية تحليل الأفلام وتحديد الأفكار الثقافية، والأساليب الإخراجية الدعامة لها إتباع عدد من الخطوات من أهمها:-

أ-متابعة قناة *mbc2*، ومشاهدة العديد من الأفلام الأمريكية في فترات مختلفة، لمدة شهر، وتدوين الملاحظات الأولية عن الأفلام وأنواعها حسب أيام وفترات البث المعتمدة لدى القناة، وتشخيص أبرز المحاور والأفكار الثقافية الواردة في الأفلام.

ب- قام الباحث بمشاهدة (*39*) فلم من الأفلام التي عرضتها قناة *mbc2* خلال المدة من *3/15* إلى *2004/4/31*م، وهي تمثل عينة الدراسة التحليلية. وكانت هذه الأفلام تبث في فترتي المساء والسهرة كون أن هاتين الفترتين الأكثر مشاهدة من قبل الجمهور، وتحرص القناة على بث أقوى الأفلام وأحدثها، وهي تقوم بعرض فلم السهرة الرئيس في الساعة التاسعة مساء كل يوم. كما أن أغلب القنوات العربية تعمل على عرض الأفلام الأجنبية في فترتي المساء والسهرة.

ج- تصنيف الأفكار الثقافية الواردة في الأفلام وفق أربعة محاور، يتم التأشير على الفكرة الثقافية الواردة بالمحور الخاص بها، في حال ظهورها من خلال مشاهد صورية أو حوارات لفظية أو الاثنين معاً.

د- تحديد الأساليب (التكنيكات) الإخراجية المستخدمة في الأفلام وفق خمسة محاور، يتم التأشير على الأسلوب في المحور الذي ورد فيه، على ضوء ظهوره من خلال المؤثرات الصورية والصوتية.

ه- تفسير البيانات الكمية، والتعليق عليها، وتحديد الانعكاسات الثقافية للمؤشرات العامة التي تطرحها البيانات، واستخلاص النتائج بشأنها.

10- تعريف فئات التحليل :

تتطلب عملية تحليل المضمون التعريف الواضح بالفئات المستخدمة، وتحديدها بدقة بشكل يمنع التداخل بين فئة وأخرى، من أجل فرز الأفكار والأساليب، وتبويبها وفق محاور، بهدف الوصول إلى قدر أكبر من الدقة في النتائج.

أولاً: الأفكار الثقافية :

1- مقاومة الأخطار والتحديات: التركيز على سبل مواجهة الأخطار والأشرار ومقارعتهم مهما بلغت قوتهم وسطوتهم دونما خوف من نتائج المواجهة من أجل إحقاق الحق، وإنقاذ الآخرين. ويتضمن هذا المحور ما يأتي:

- الوقوف بوجه التهديد وعدم الهروب منه: عدم الخوف من الأخطار والتهديدات الكبيرة، والسعي إلى مواجهتها بذكاء، وابتكار وسائل غير تقليدية للمواجهة رغم احتوائها على المخاطر.
- يمكن قهر الأشرار مهما بلغت قوتهم وسطوتهم
- إنقاذ الآخرين من الخطر يستحق المخاطرة: المخاطرة من أجل إنقاذ الأبرياء بدافع التعاطف الإنساني، والسعي إلى التعاطف مع الآخرين عندما يحيق بهم الخطر من أجل إنقاذهم، رغم أنه لا صلة لهم بالبطل سوى التعاطف الإنساني.
- الأجهزة الأمنية قادرة على كشف أخطر الجرائم والإيقاع بأعنف المجرمين، الشرطة والمباحث الفدرالية والمخابرات الأمريكية لديها المقدرة على كشف الغاز أخطر الجرائم، وتؤدي دوراً حاسماً في الإيقاع بأخطر المجرمين، من خلال استخدام أساليب متطورة لتحقيق الأمن.

2- الفردية والتنافس والسيطرة: إبراز الفروق الفردية بين الأشخاص، والتركيز على تفوق بعض الأفراد على الآخرين في مجالات مختلفة، فضلا عن أن التنافس يحسم في النهاية لصالح الأفراد المتفوقين على نظرائهم، ويتضمن هذا المحور ما يأتي:-

- التنازع على المال والسلطة ينتهي بالخسارة والدمار: انتهاء الصراع بسبب المال والسلطة بالخسارة نتيجة الطمع والجشع والحقد والكراهية، إذ يقتل المتنافسون

بعضهم البعض دونما منتصر، لاسيما في أفلام العصابات المحترفة وصراع العائلات التي تمارس أنشطة غير مشروعة، أو اللصوص.

- الاستعداد العالي للفرد (بطل الفلم) للتضحية من أجل (الحب- العدل- السلام- الوطن- البيئة،.. الخ): الاستعداد لخوض المصاعب والأخطار في سبيل مساعدة الأحبة ومساندتهم، وتحمل الفرد الأمريكي (بطل الفلم) للملاحقة والتهديد والتعذيب واحتمالات القتل من أجل الدفاع عن الوطن، ودرء أي خطر عنه، والوفاء بالوعود مهما بلغت التضحيات، التزام الفرد الأمريكي بإنصاف الضعفاء وتحقيق العدل لهم متحملاً الكثير من المشاكل والصعوبات التي تواجهه.
- التفوق العالي للفرد (بطل الفلم) على نظرائه على صعيد (الذكاء- الشجاعة- البراعة-.. الخ: امتلاك الفرد الأمريكي (بطل الفيلم) مهارات وقدرات تميزه عن سواه وتكرس تفوقه عليهم، حيث يخوض صراعات ومنافسات، ويحقق الانتصار فيها بفضل ما يتمتع به من ميزات الشجاعة والذكاء والبراعة التي لا يستطيع نظراؤه مجاراتها.
- القدرة العالية للمراكز البحثية والعلمية على الإنجاز المتفرد: إبراز إنجازات مراكز البحوث وإظهار اكتشافاتها العلمية بأنها فريدة من نوعها، سواء كان بعضها سلبي الأثر والبعض الآخر إيجابي، كان عقاراً أو سلاحاً أو تقنية جديدة.
- العمل المخابراتي يسوده القتل والغدر والمؤامرات: كشف تورط المخابرات الأمريكية في خلق المشاكل وممارسة القتل والاختطاف ودعم الانقلابات في بعض الدول، كما أن تمرد بعض رجال المخابرات على مؤسساتهم أو اكتشافهم بأنهم مستغلون ومغرر بهم من قبل وكالة المخابرات الأمريكية، إذ تبدأ المواجهات لتصفية الحسابات والسعي للتخلص منهم إعادة السيطرة عليهم.

- التفوق والربح قابل للتحقيق من خلال ممارسة الأنشطة المشبوهة: نجاح بعض الجماعات، والأفراد في تحقيق التفوق والشهرة والربح عن طريق ممارسة الأعمال الغير مشروعة كالتهريب وبيع المخدرات، وبيع الأسلحة، والتزوير في اللوحات الفنية وغيرها من المواد الثمينة بعد خداع الآخرين.

3- صورة القوميات والأقليات : الصورة التي يتم من خلالها تقديم القوميات والأقليات المختلفة، ومنها المقيمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك ضمن إطار السياق الدرامي للفلم، ويتضمن هذا المحور ما يأتي:-

- إبراز التقاليد المحلية في بعض الدول بمظهر سلبي: التقاليد والعادات المحلية في بعض الدول همجية ومتخلفة عن الحضارة الإنسانية الحديثة وفق المنظور الأمريكي، إذ يتم التركيز على بعض هذه التقاليد والعادات وإظهارها بشكل سلبي.
- التركيز على إظهار، شخصيات من القوميات والأقليات في أدوار الإرهاب والإجرام (الزنوج- العرب- الأفارقة- الآسيويون- الروس.. وغيرهم):
- تجسيد عناصر من الأقليات السوداء والصينية وغيرهما في أدوار الإجرام والسرقة، وعناصر من القوميات العربية والروسية والصربية وغيرها في التورط بأعمال إرهابية من قتل واختطاف وتجسس، لتترك انطباعاً سلبياً عنهم وعن مرجعيتهم.
- إبراز التمييز العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية: فضح أساليب التمييز العنصري من قبل السكان البيض مع الأقليات والقوميات الأخرى في الولايات المتحدة، لاسيما التعامل السيئ مع السود.

4- الأخلاق والآداب العامة: المشاهد التي تتضمن مضامين لفظية أو مرئية تتعلق بجوانب الأخلاق العامة أو بجوانب السلوكيات والعلاقات الاجتماعية المختلفة، وتضمن هذا المحور ما يأتي:-

- التقبيل والاحتضان المثير جنسياً.
- التعري وإظهار الملابس المثيرة جنسياً.

- المحادثة اللفظية للقضايا الجنسية.
- محاولة الاغتصاب والاعتداء الجنسي.
- السباب والشتائم البذيئة.
- تورط الأحداث (القاصرين) في جرائم القتل والسرقة.
- إبراز حالات الإدمان على المخدرات والخمور ولعب القمار والمراهنة.
- إبراز فنون وتقنيات القتل والتعذيب والسرقة.
- إبراز صورة الحرية الجنسية خارج إطار الزواج.
- إظهار الرموز الاجتماعية (الأب- الأم- المدرس- رجال الدين) بصورة سلبية: تقديم هؤلاء من الشخصيات بصورة تقلل من احترامهم وهيبتهم من خلال ممارستهم للعديد من الممارسات المخجلة والمعيبة سواء التي تتعلق بالعلاقات العاطفية أو الخيانة الزوجية أو الإدمان أو ارتكاب أفعال مشينة.

ثانياً: الأساليب (التكنيكات) الإخراجية

1- **الإبهار**: المشاهد واللقطات الصورية والتوظيف الفني لها، من أجل إبراز فكرة ما، وتلميع حدث معين وإظهاره بشكل فائق الجمال والجاذبية، وبوصفها حالة متفردة ونادرة، وتضمن هذا المحور ما يأتي:-

- استخدام السيارات الحديثة والفارهة.
- الإقامة بالمنازل والفنادق الضخمة.
- ارتداء الأزياء والملابس الراقية.
- إقامة حفلات الولائم والشراب الفاخرة والباذخة.
- الرقص الصاخب على أنغام البوب والديسكو والجاز.
- إبراز الوسامة والجمال الأخاذ.

2. **تضخيم القدرات:**

استخدام أساليب إخراجية، وتقنيات تصوير حديثة وتوظيفها بشكل فني يسعى إلى المبالغة في إظهار القدرات وجعلها قابلة للتصديق وقريبة للواقع، سواء فيما يتعلق بالأفراد أو الأجهزة أو المؤسسات والمراكز، وتضمن المحور:-

- إبراز القدرات العضلية والقتالية لبعض الأفراد.
- إبراز بعض الأسلحة المتفوقة في قدرتها على الرصد والقتل والتدمير.
- إظهار القدرة العالية لبعض المؤسسات والأفراد، في مجالات مختلفة (الأمنية- العلمية- المعلوماتية.. الخ).

3. إضفاء الواقعية:

تصوير ما يخوضه بطل الفلم والممثلين من معارك وصراعات، وما يتعرضون من أخطار وتهديدات غير واقعية، واجتيازها بنجاح، من خلال استخدام عدة أساليب إخراجية أهمها التوظيف الفني للتقنيات الحديثة في مجال الحاسوب والتي تعمل على إضفاء الواقعية عليها، وتضمن هذا المحور ما يأتي:-

- مشاهد الحرائق الكبرى.
- مشاهد الانفجارات العنيفة.
- مشاهد الزلازل والانهيارات.
- مشاهد العواصف والأعاصير والفيضانات.
- مشاهد تحطم الطائرات والسيارات والأبنية.
- مشاهد الجروح والإصابات الخطرة.

4. التجسيد الواقعي للخيال:

استخدام بعض الأساليب الإخراجية وتقنيات الحاسوب، وتوظيفها بشكل فني في أفلام معينة، بهدف تجسيد الموضوعات الخيالية بصورة واقعية من خلال الديكورات، والملابس والمكياج، والآليات والأسلحة، والأفراد والحيوانات، والإيحاء بأن المكان والزمان والأشخاص والأشكال حقيقة واقعية، وتضمن هذا المحور ما يأتي:

- إبراز صورة الحياة في المستقبل.
- إبراز صورة الحياة في الفضاء الخارجي.
- إظهار مخلوقات خيالية أسطورية (أفراد- حيوانات).

5. التشويق وشد الانتباه:

تقديم المضمون بأسلوب مشوق وجذاب، يجعل المشاهد مشدود الانتباه إلى متابعة أحداث الفلم، من خلال اللقطات السريعة، والمؤثرات البصرية والصوتية المتنوعة، وتضمن هذا المحور:-

- المطاردات المحمومة.
- معارك القتال الأعزل والمسلح.
- القفز والتسلق والسباحة.
- نصب الفخاخ والمصائد.
- التصارع مع الحيوانات الضاربة.

11- صدق التحليل :

يتحقق الصدق في تحليل المضمون بتوفر عدة شروط هي:[xxii]

أ- تحديد مشكلة الدراسة ودقة اختيارها، وتمثيل العينة للمجتمع المبحوث.

ب- وضوح التصنيف المستخدم، وتحديد المفاهيم الرئيسية والفرعية المستخدمة في تحليل المضمون.

ج- وجود تسلسل منطقي في الخطوات، وتطابق المفاهيم وأدوات الدراسة، وعلاقة فرضيات الدراسة أو تساؤلاتها بنتائجها، ومدى مساهمة الدراسة في إثراء المعرفة في المجال المدروس.

وقد قام الباحث بتصميم استمارة احتوت على الفئات الرئيسية والفرعية التي تستهدف الدراسة من خلالها إلى تحديد الأفكار الثقافية والأساليب الإخراجية الداعمة لهذه الأفكار في الأفلام الأمريكية، وعرضها على مجموعة من الأساتذة[xxiii]، لمراجعتها علمياً، بهدف التعرف على مدى تلبية الاستمارة لأهداف الدراسة،ومن أجل أن يستوف صدق التحليل شرطا آخر من شروطه.

12- ثبات التحليل :

الثبات في تحليل المضمون هو التعريف الإجرائي للموضوعية، ولذلك قام الباحث بتطبيق طريقة الاتساق أو الاتفاق عبر الزمن، أي أن يحصل الباحث أو مجموعة الباحثين على النتائج نفسها إذا طبقوا الفئات والإجراءات نفسها بعد مدة زمنية متباعدة. إذ تم مشاهدة القناة لمدة أسبوعين، وبمعدل فلم يوميا في فترتي المساء والسهرة، أي (*14*) فلم، وتم استخراج الأفكار الثقافية وتحديد الأساليب الإخراجية التي احتوتها، بعد مرور شهر. وظهرت اختلافات محدودة في نتائج التحليليين دون ظهور أفكار جديدة لم تكن ظاهرة في عملية التحليل الأولى. ومن خلال استخدام قانون معامل ارتباط بيرسون، كان معامل الثبات (*0.85*).

نتائج الدراسة التحليلية :

جدول (13) يوضح أسماء الأفلام (عينة الدراسة) ونتائج التحليل

اسم الفلم	نوع الفلم	الأفكار الثقافية الواردة في الأفلام				الأساليب (التكنيكات) الداعمة للأفكار الثقافية					تاريخ العرض	مدة العرض د:س
		مقاومة الأخطار والتحديات	الفردية والتنافس والسيطرة	صورة التموميات والأقليات	جوانب الأخلاق العامة	الإبهار	تضخم القدرات	إلقاء الواقعية	التجسيد الواقعي للخيال	التشويق		
Money talk	بوليسي	٪20	٪33	٪20	٪27	٪36	٪14	٪29	-	٪21	3/15	2
Terminal veloscly	مغامرات	٪23	٪38	٪8	٪31	٪31	٪15	٪23	-	٪31	3/17	2
X Men	خيال	٪30	٪40	-	٪30	٪25	٪19	٪25	٪6	٪25	3/18	40:1
Tietank	اجتماعي رومانسي	٪15	٪15	٪15	٪55	٪33	-	٪45	-	٪22	3/19	3
Buffy	رعب	٪37.5	٪37.5	-	٪25	-	٪14	٪29	٪14	٪43	3/20	1:30
Mercury M	خيال	٪23	٪31	٪15	٪31	٪8	٪25	٪25	٪9	٪33	3/21	2
Speed	بوليسي	٪50	٪25	-	٪25	٪22	٪11	٪33	-	٪34	3/23	1:50
Carrie	رعب	٪25	٪12.5	-	٪62.5	٪40	٪10	٪30	-	٪20	3/24	2:15
Rural Poy	اجتماعي/ رومانسي	-	٪10	٪10	٪80	٪83	٪17	-	-	-	3/25	1:20
Hope Floa	اجتماعي	-	-	-	٪100	٪100	-	-	-	-	3/27	2: 10
The Monqs Squad	رعب	٪43	٪29	-	٪28	٪11	٪11	٪33	٪12	٪33	3/28	2
The Fan	بوليسي	٪30	٪20	٪10	٪40	٪33	٪12	٪33-	-	٪22	3/29	2:10
Existenz	خيال	٪33	٪34	-	٪33		٪28	٪29	٪14	٪29	3/30	1:45
Clneless	اجتماعي رومانسي	-	٪18	٪18	٪64	٪100	-	-	-	-	3/27	2:10
Back to Fu	خيال	٪25	٪17	٪16	٪42	-	٪16	٪33	٪18	٪33	4/1	1:45
Moonrake	بوليسي	٪27	٪40	٪6	٪27	٪23	٪23	٪31	-	٪23	4/2	2
Nine Mont	كوميدي	-	٪17	-	٪83	٪86	-	-	-	٪14	4/3	1:45
Desperate Measures	بوليسي	٪43	٪43	-	٪14	٪22	٪23	٪22	-	٪33	4/5	1:50
Codzilla	خيال	٪43	٪43	-	٪14	-	٪18	٪54	٪10	٪18	4/6	2
The Peace Makers	بوليسي	٪40	٪40	٪10	٪10	٪18	٪27	٪36	-	٪19	4/7	2
The Hand th rocks the Ca	اجتماعي	٪37	٪13	-	٪50	٪67	-	٪17	-	٪16	4/8	2
Under	بوليسي	٪43	٪29	-	٪28	٪44	٪12	٪22	-	٪22	4/10	2
Guilty by Suspicion	اجتماعي	٪37	٪25	-	٪38	٪100	-	-	-	-	4/9	1/30
Babys day o	كوميدي	٪25	٪33	-	٪42	٪50	-	٪13	-	٪37	4/11	1:45
Angle Eye	اجتماعي بوليسي	٪22	٪22	٪11	٪45	٪40	٪20	-	-	٪40	4/12	1: 35
The Astronat Wife	خيال	٪17	٪33	-	٪50	٪57	٪14	-	٪15	٪14	4/13	1:50
Beverly Hi cop	بوليسي كوميدي	٪44	٪33	-	٪23	٪33	٪22	٪12	-	٪33	4/15	2
The Quick a the deed	رعاة البقر	٪25	٪17	٪8	٪50	٪20	٪10	٪30	-	٪40	4/16	2
I Know wh you did las summer	رعب	٪30	٪20	-	٪50	٪43	٪14	٪14	-	٪29	4/17	2
Rush hou	بوليسي	٪33	٪25	٪17	٪25	٪36	٪14	٪21	-	٪29	4/18	2
Happey Galm	أجتماعي	٪25	٪25	0	٪50	٪70	0	٪10	0	٪20	4/19	ساعتان
The Deep	مغامرات	٪25	٪25	٪10	٪40	٪14	٪21	٪36	0	٪29	4/20	ساعتان
Jorsic Par	خيال	٪33	٪34	0	٪33	0	٪15	٪35	٪ 12	٪38	4/21	ساعتان
Humankin	بوليسي	٪40	٪40	0	٪20	٪16	٪16	٪33	٪10	٪25	4/24	ساعتان ونصف
The Profss	كوميدي	0	٪25	٪15	٪60	٪42	٪11	٪11	٪14	٪22	4/25	ساعتان ونصف
The Flintiso	خيال	٪20	٪20	0	٪60	0	0	٪43	٪15	٪42	4/26	ساعة واربعون
Hard Targ	بوليسي	٪33	٪23	0	٪44	٪22	٪22	٪23	0	٪33	4/28	ساعتان
While you w sleeping	اجتماعي	٪10	٪10	0	٪80	٪83	0	٪17	0	0	4/29	ساعتان
Hear no Ev	بوليسي	٪30	٪30	0	٪40	٪30	٪20	٪30	0	٪20	4/31	ساعتان ونصف

قبل أن نستعرض أهم النتائج التي كشف عنها التحليل، ينبغي الإشارة إلى أن حصول أفكار ثقافية معينة على نسبة أكبر من غيرها في الأفلام الأمريكية (عينة الدراسة)، يرجع إلى فكرة الفلم ونوعه والهدف منه، كما أن بروز أسلوب أو تكنيك بدرجة أكبر من غيره، يرجع أيضاً إلى فكرة الفلم ونوعه والهدف منه، ومن خلال الجدول (*13*) فقد خلصت الدراسة إلى تحديد عدد من النتائج وعلى النحو الآتي:

1- احتلت الأفلام البوليسية المرتبة الأولى على صعيد أنواع الأفلام الأمريكية المعروضة بواقع (*12*) أفلام، وبنسبة *31*% من عينة الدراسة، فيما احتلت الأفلام الاجتماعية والرومانسية المرتبة الثانية بواقع (*9*) أفلام، وبنسبة *23*% من عينة الدراسة. وجاءت أفلام الخيال في المرتبة الثالثة بواقع (*8*) أفلام وبنسبة *21*% من عينة الدراسة، تليها في المرتبة الرابعة أفلام الرعب بواقع (*4*) أفلام وبنسبة *10*% من عينة الدراسة.

إن غلبة هذه الأنواع من الأفلام على الخريطة البرامجية لقناة *mbc2*، بقدر ما تظهر المنزلة العالية التي تحظى بها هذه الأنواع عند شركات الإنتاج الأمريكية، فإنها تظهر قلقاً كبيراً من الانعكاسات الثقافية على المشاهدين من الشباب عامة، وطلبة الجامعة خاصة، فحصول هذه الأنواع من الأفلام على المراتب المتقدمة في العرض يتوافق مع تفضيلات طلبة الجامعة (عينة الدراسة الميدانية) في مشاهدتها، لاسيما إذا علمنا أن الموضوعات المتناولة في الأفلام البوليسية هي الجريمة والقتل والسرقة والاختطاف، وهي مليئة بمشاهد العنف والاقتتال والتعذيب، بصورة تبرز ثقافة العنف وتعرض بطريقة تشجع على المحاكاة.

في حين تتناول الأفلام الاجتماعية بدرجة رئيسية موضوعات الخيانة الزوجية، والعلاقات الأسرية المتفككة، والعلاقات العاطفية بين الشباب في أوساط المدارس والجامعات، وفي كل ذلك يكون الجنس والتعري والتقبيل والاحتضان هو العنصر الأبرز في هذه الأفلام، مما يعمل على إثارة غرائز الشباب من طلبة الجامعة.

2- تصدر محور الأخلاق والآداب العامة المرتبة الأولى على صعيد الأفكار الثقافية التي جسدتها الأفلام الأمريكية (عينة الدراسة) وبنسبة تصل *42*%. وهذه النتيجة ليست مفاجأة بالنسبة للأفلام الأمريكية، فهذه الأفكار هي الأكثر حضوراً في الأفلام الاجتماعية الرومانسية، والبوليسية والخيالية، ولعل الملاحظ هنا أننا وجدنا الكثير من

الأفكار الثقافية الواردة ضمن هذا المحور موجودة في مختلف الأفلام، والتي لا تستدعي الحاجة الفنية أو السياق الدرامي في كثير من هذه الأفلام وجود مثل هذه الأفكار، وهو ما يظهر أن الهدف منها هو الترويج وإثارة غرائز الشباب العربي، وتأثره بهذه الأفكار السيئة، بهدف سلخهم عن هويتهم العربية والإسلامية.

3- احتل محور مقاومة الأخطار والتحديات المرتبة الثانية على صعيد الأفكار الثقافية الواردة في الأفلام الأمريكية بنسبة 37%، وتبرز أفكار هذا المحور بشكل كبير في الأفلام البوليسية و الخيالية وأفلام الرعب، وهي تركز على دور الفرد الأمريكي (بطل الفلم) في الوقوف بوجه التهديدات، وقهر الأشرار وإنقاذ الآخرين من الخطر، والتأكيد على تفوق الأجهزة الأمنية الأمريكية، وأنها الأكثر قدرة على كشف أصغر الحقائق وأكبر الجرائم عبر أساليبها المتطورة وعناصرها المدربة.

4- وجاء محور الفردية والتنافس والسيطرة في المرتبة الثالثة بنسبة 26%، وبرزت أفكار هذا المحور بدرجة كبيرة في الأفلام البوليسية والخيالية والاجتماعية، وأفلام الرعب وهي تركز في الغالب على تفوق البطل الأمريكي على نظرائه من حيث الذكاء والشجاعة والبراعة، فضلا عن التضحية التي يقدمها من أجل الحب والسلام والعدل. وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية متفوقة عالمياً في المجالات العلمية والتقنية، فإن الأفلام الأمريكية تبالغ في إظهار هذا التفوق بطريقة توحي للمشاهد بأنه من المستحيل اللحاق بالركب العلمي والتقني الأمريكي.

5- وظفت الأفلام الأمريكية الأساليب الإخراجية التي رافقت تقديم المضمون للتأكيد على بعض الأفكار الثقافية، فقد حصل أسلوب (تكنيك) الإبهار على المرتبة الأولى بنسبة 37%، وبرز بشكل كبير في الأفلام الاجتماعية والبوليسية، من خلال التوظيف الفني للتطور المادي والتكنولوجي الأمريكي، وإظهار الحياة الأمريكية بوصفها أرض الفرص والأحلام والجمال، وإبراز السيارات الفارهة، واستعراض المنازل والمباني العالية والفنادق الضخمة، فضلا عن الاستعانة بالوسامة والجمال الأخاذ، وكل ذلك بهدف تقديم صورة جميلة عن نمط الحياة في أمريكا من أجل جعل الشباب العربي ينبهرون بها، ويتمنون

الوصول إليها، ويجعلون من النجوم والأبطال الأمريكيين نماذج يقتدوا بسلوكهم وأعمالهم ويحرصون على متابعة أخبارهم وإقتناء صورهم.

6- جاء أسلوب (تكنيك) التشويق في المرتبة الثانية بنسبة 24%، وبرز بدرجة كبيرة في الأفلام البوليسية والخيالية، يليه أسلوب إضفاء الواقعية بنسبة 22%، والذي ظهر بدرجة كبيرة في الأفلام البوليسية والخيالية، وأفلام الرعب، فيما جاء في المرتبة اللاحقة أسلوب تضخيم القدرات بنسبة 13%، وبرز في نفس النوع من الأفلام السابقة.

إن قوة الفلم لم تعد مقصورة على فتح مجالات جديدة في عالم الواقع، بل تتمثل قوته في المهارة الخالصة التي تتبدى في تقديمه لهذا الواقع، وإذا كانت القنوات الفضائية بما تقدمه من برامج مختلفة تؤدي دوراً في بناء الصورة الذهنية، وليس غريبا أن يزداد تأثير هذه الصور في الأعمال الدرامية (الأفلام) خصوصاً. ذلك أن المشاهدين عامة، وطلبة الجامعة خاصة، عند تعرضهم لها يكونوا أكثر استرخاءً، ويكادون يتجردون من أدواتهم النقدية، ومن ثم يسهل اختراقهم بهذا الكم المستمر من الصور والأفكار التي تقدمها الأفلام وكلما زادت المشاهدة من قبلهم للمضمون نفسه بشكل متكرر أصبحت تصوراتهم الذهنية للأشخاص والمؤسسات والأفكار الثقافية متشابهة بدرجة كبيرة[xxiv].

نتائج الدراسة الميدانية :

يبدو أن مشاهدة القنوات الفضائية وبدرجة أساسية القنوات العربية تترسخ لتصبح يومية منتظمة، من قبل الشباب اليمني، وطلبة الجامعة بشكل خاص، وقد يكون ذلك نتيجة عوامل كثيرة من أبرزها، الانتشار الهائل للأطباق اللاقطة (الدش) في مختلف المدن وأجزاء كبيرة من الأرياف بسب رخص ثمنها لاسيما الأطباق التي تسمح باستقبال الأقمار العربية (عربسات+ نايل سات)، والرغبة في مشاهدة برامج الفضائيات، كما أن زيادة عدد القنوات وتخصصها، أتاح المجال لطلبة الجامعة لمشاهدة برامج متنوعة وبما يلبي رغباتهم.

ومن خلال المعالجة الإحصائية للبيانات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة الميدانية، نعرض النتائج التي تم التوصل إليها وفقا لتسلسل أسئلة الاستبيان:-

1- نمط المشاهدة للأفلام الأجنبية :

إن معدل المشاهدة المنتظمة واللامنتظمة للأفلام الأجنبية في القنوات الفضائية بالنسبة لطلبة جامعة صنعاء وصل *94*%، فيما وصل معدل المشاهدة بالنسبة لطلبة جامعة ذمار *92*%. وهذا يظهر أن نسبة قليلة لا تشاهد الأفلام الأجنبية من طلبة جامعة صنعاء (*6*%)، ونسبة (*8*%) من طلبة جامعة ذمار.

ويوضح الجدول (*2*) تباين نسبة المشاهدة المنتظمة للأفلام بين طلبة جامعة صنعاء وطلبة جامعة ذمار، حيث يحرص (*41*) طالب وطالبة يمثلون نسبة *44*% من عينة جامعة صنعاء على مشاهدة الأفلام بانتظام، بينما يحرص (*11*) طالب وطالبة يمثلون *24*% من عينة جامعة ذمار على المشاهدة بانتظام. كما أن نسبة المشاهدة اللا منتظمة للأفلام تتباين، حيث تزيد عنه عينة طلبة جامعة ذمار بواقع (*35*) طالب وطالبة وبنسبة *56*% وقد يكون السبب في ذلك عوامل مختلفة من أهمها: درجة التفضيل لهذا النوع من البرامج وبالتالي الرغبة في مشاهدتها بانتظام، ومدى توفر الظروف أو الفرصة المتاحة للمشاهدة إلا أنه يمكن القول بأن نسبة عالية من طلبة الجامعة تشاهد الأفلام الأجنبية بغض النظر كانت منتظمة أو لا منتظمة. وهي نتيجة لها دلالات في هذه الدراسة وأهدافها.

وتشير نتائج الجدول (*2*) إلى أن نسبة الإناث (*39*%) أعلى من نسبة الذكور (*36*%) من حيث المشاهدة المنتظمة للأفلام، في حين أن نسبة الذكور (*64*%) أعلى من نسبة الإناث (*61*%) في المشاهدة اللامنتظمة. كما أن نسبة الطلبة ذوي التخصص الإنساني (*38*%) أعلى من نسبة الطلبة ذوي التخصص العلمي (*36*%)، وكانت نسبة الطلبة ذوي التخصص العلمي (*64*%) أعلى من نسبة الطلبة ذوي التخصص الإنساني (*62*%) من حيث المشاهدة اللا منتظمة ورغم أن النسبة أو الفارق غير دال، إلا أن متغيري الجنس والتخصص له علاقة بطبيعة المشاهدة المنتظمة أو اللامنتظمة.

جدول (2) يوضح نمط المشاهدة للأفلام الأجنبية

نمط المشاهدة للأفلام	طلبة جامعة صنعاء						طلبة جامعة ذمار					
	ذكور		إناث				ذكور		إناث			
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪
بانتظام	13	6	8	14	41	44	2	4	2	3	11	24
أحياناً	9	10	11	8	38	40	6	7	3	6	22	48
نادراً	2	6	4	3	15	16	3	2	6	2	13	28
المجموع	24	22	23	25	94	100	11	13	11	11	46	100

2- متوسط عدد الأفلام الأجنبية المشاهدة :

تشير نتائج الجدول الآتي (3) تساوي طلبة الجامعة (عينة الدراسة) الذين يشاهدون بمعدل فلم يوميا، وبنسبة (37%) من حجم العينة، كذلك تساوي طلبة الجامعة في متوسط عدد الأفلام المشاهدة أسبوعياً، إذ بلغ المتوسط (3) أفلام أسبوعيا، وهم يمثلون نسبة (63%) من حجم العينة. وتظهر لنا هذه النتيجة كثافة التعرض والمشاهدة للأفلام الأجنبية من قبل طلبة الجامعة، لاسيما إذا علمنا أن إجابات بعض أفراد العينة (ذكور وإناث) تؤكد مشاهدتهم لأكثر من فلم يومياً، وأن الذين يشاهدون أسبوعيا فقط قلة منهم تمثل نسبة 24% تشاهد من فلم إلى 3 أفلام أسبوعياً، في حين تشاهد النسبة الباقية من 4 أفلام إلى 6 أفلام أسبوعياً.

جدول (3) يوضح متوسط عدد الأفلام الأجنبية المشاهدة

متوسط عدد الأفلام الأجنبية المشاهدة	طلبة جامعة صنعاء					طلبة جامعة ذمار				
	ذكور		إناث			ذكور		إناث		
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	م	علمي	إنساني	علمي	إنساني	م
يومياً	1.3	1.3	1.3	1	1	1	1	1	1	1
أسبوعياً	3	3	3.6	3	3	3	3	3	3	3

4- عادات المشاهدة للأفلام الأجنبية :

تدل بيانات الجدول الآتي (4) على أن النسبة الأعلى من طلبة الجامعة (عينة الدراسة) تشاهد الأفلام الأجنبية حسب الظروف، إذ بلغت 32%، وبواقع 45 طالبا وطالبة، فيما يشاهد (36) طالب وطالبة يشكلون نسبة 26% الأفلام بمفردهم. وتزداد نسبة هذه العادة عند الذكور (39%) على نسبة الإناث (13%)، وقد يعود ذلك إلى رغبة طلاب الجامعة في التحكم والحرية

في متابعة ومشاهدة ما يلبي تفضيلاتهم من الأفلام الأجنبية، ودون أن يشعروا بحرج أو مضايقة، كون أن تفضيلاتهم لأنواع معينة من الأفلام، أو مشاهدة لقطات محددة، قد لا تتوافق مع تفضيلات الآخرين في أسرهم، أو نتيجة للعادات والتقاليد المحافظة التي تتسم بها الكثير من الأسر اليمنية لاسيما في حالة المشاهدة الجماعية.

وأما الذين يشاهدون الأفلام مع عائلاتهم أو أسرهم فتبلغ نسبتهم 25% من حجم عينة الدراسة وبواقع (35) طالب وطالبة، مع التأكيد على أن نسبة الإناث (47%) أعلى من نسبة الذكور (3%)، ويرجع ذلك إلى أن الإناث يشاهدن مع العائلة بحكم العادات والتقاليد. وترتفع نسبة ذوي التخصص العلمي (33%) على نسبة ذوي التخصص الإنساني (17%) في المشاهدة مع العائلة وأشارت النتائج الواردة في الجدول (4) إلى (24) طالب وطالبة في عينة الدارسة يمثلون نسبة (17%) يشاهدون الأفلام مع أصدقائهم، وتزداد هذه العادة عند الذكور بنسبة (33%) مقارنة بالإناث بنسبة (1%) ويرجع ذلك إلى طبيعة الطلاب في الالتقاء والجلوس مع بعضهم البعض، وبالتالي مشاهدة أفلامهم المفضلة بحرية أكبر، ودون حرج ومضايقة.

جدول (4) يوضح عادات المشاهدة للأفلام الأجنبية

عادات المشاهدة للأفلام الأجنبية	طلبة جامعة صنعاء				طلبة جامعة ذمار					
	ذكور		إناث				ذكور		إناث			
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪
بمفردك	12	6	4	2	24	٪26	4	5	-	3	12	٪26
مع العائلة	1	-	12	9	22	٪23	1	-	9	3	13	٪28
مع الأصدقاء	5	12	-	-	17	٪18	3	3	-	1	7	٪15
حسب الظروف	6	4	7	14	31	٪33	3	5	2	4	14	٪31
المجموع	24	22	23	25	94	100 ٪	11	13	11	11	46	100 ٪

5- الأفلام المفضلة في المشاهدة :

دلت نتائج الجدول الآتي (5) أن الأفلام الأمريكية تحظى بمنزلة عالية عند طلبة الجامعة (عينة الدراسة)، حيث جاءت في المرتبة الأولى من الأفلام المفضلة في المشاهدة بنسبة (79%) وبواقع (111) طالب وطالبة، وتزداد نسبة المشاهدة لها عند الذكور نسبة (87%) مقارنة بالإناث

نسبة (57%) ويرجع ذلك إلى أن أغلب الأفلام الأمريكية التي تعرض هي الأفلام البوليسية والخيالية والرعب وجميعها تتسم بالحركة والسرعة والعنف، وتلك سمات تجد تفضيل أكثر عند الذكور مقارنة بالإناث.

وجاءت الأفلام الهندية في المرتبة الثانية بنسبة (50%) بواقع (70) طالب وطالبة، وتزداد نسبة المشاهدة لها عند الإناث (60%) مقارنة بالذكور (40%)، كما تزداد نسبة المشاهدة لها عند طلبة التخصص الإنساني (63%) مقارنة بطلبة التخصص العلمي (36%)، وقد يرجع السبب إلى أن الأفلام الهندية تعطي مساحة كبيرة في مضمونها للرقص والغناء وجمال الطبيعة، فضلا عن الطابع العاطفي والإنساني للمضمون الدرامي، وهو ما يجعل الإناث يفضلن مشاهدتها أكثر من الذكور.

أما الأفلام اليابانية والصينية فقد جاءت بالمرتبة الثالثة وبنسبة (41%)، وبواقع (54) طالب وطالبة، وتزداد نسبة المشاهدة لها عند الذكور (54%) مقارنة بالإناث (27%)، ويرجع ذلك إلى أن الأفلام اليابانية والصينية تركز في مضمونها على الصراع والفنون القتالية المتنوعة، وهي عناصر تلقى تفضيل أكبر عند الذكور.

وجاءت الأفلام الفرنسية في المرتبة الأخيرة بنسبة (18%) وبواقع (25) طالب وطالبة، وتزداد نسبة المشاهدة لها عند طلبة جامعة ذمار (28) مقارنة بطلبة جامعة صنعاء (13%) وعند طلبة التخصص الإنساني (27%) مقارنة بطلبة التخصص العلمي (7%)، وعند الذكور (21%) مقارنة بالإناث (14%)، والسبب في ذلك إلى وجود عدد من الطلاب في عينة جامعة ذمار يدرسون في قسم اللغة الفرنسية، وبالتالي فهم يشاهدون الأفلام الفرنسية بحكم تخصصهم وبما يقوي لغتهم.

جدول (5) يوضح الأفلام الأجنبية المفضلة في المشاهدة

الأفلام المفضلة في المشاهدة	طلبة جامعة صنعاء						طلبة جامعة ذمار					
	ذكور		إناث				ذكور		إناث			
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪
الأمريكية	22	18	18	20	78	83 ٪	10	11	4	8	33	٪72
الفرنسية	2	3	3	4	12	13 ٪	1	9	-	3	13	٪28
الهندية	4	15	12	14	45	48 ٪	3	6	6	10	25	٪54
اليابانية	15	12	4	9	40	43	7	4	1	5	1	٪37

	7					٪						والصينية

* بالإمكان اختيار أكثر من إجابة في هذا السؤال مما أدى إلى زيادة عدد التكرارات على عدد أفراد العينة

6- القنوات الفضائية المفضلة المشاهدة الأفلام :

تدل بيانات الجدول الآتي (6) أن القنوات الفضائية العربية حازت على المراتب الأولى من حيث أفضلية المشاهدة للأفلام الأجنبية، فيما جاءت بعض القنوات الأجنبية بنسبة ضئيلة جداً من قبل قلة من أفراد العينة (قناة الأفلام في شبكة شوتايم+ قناة الأفلام في شبكة أوربت+ *TV5* الفرنسية).

وقد جاءت قناة *mbc2* في المرتبة الأولى بنسبة (*79*%) وبواقع (*110*) طالب وطالب من عينة الدراسة، تزداد نسبة المشاهدة لها عند الذكور (*84*%) مقارنة بالإناث (*73*%)، وهو ما يتوافق مع تفضيل الذكور للأفلام الأمريكية بنسبة أعلى من الإناث، لاسيما وأن القناة متخصصة ببث الأفلام الأمريكية.

احتلت قناة المستقبل اللبنانية المرتبة الثانية بنسبة (*50*%) وبواقع (*70*%) طالب وطالبة، تزداد نسبة الذكور (*61*%) في المشاهدة لها مقارنة بالإناث (*39*%) وجاءت قناة الإمارات بالمرتبة الثالثة بنسبة (*47*%) وبواقع (*66*) طالبا وطالبة، تزداد نسبة المشاهدة لها عند الإناث (*56*%) مقارنة بالذكور (*39*%)، ويرجع السبب في ذلك إلى أن القناة تعرض بشكل أكبر الأفلام الهندية، وهو ما يتوافق مع تفضيل الإناث لمشاهدة الأفلام الهندية أكثر من الذكور.

فيما جاءت قناة *mbc* في المرتبة الرابعة بنسبة (*44*%) وبواقع (*61*) طالب وطالبة، وحصلت قناة *LBC* على المرتبة الخامسة بنسبة (*41*%) وبواقع (*57*) طالب وطالبة، وتزداد نسبة المشاهدة لها من قبل الذكور (*51*%) مقارنة بالإناث (*30*%).ويرجع السبب في زيادة مشاهدة الأفلام الأجنبية في القنوات اللبنانية عند الذكور مقارنة بالإناث إلى أن برامج هذه القنوات تتسم بالجرأة والإسغاف والإثارة، وكذلك الحال للأفلام التي تعرضها.

فيما حصلت قنوات عربية عديدة على نسب متفاوتة وبدرجة أقل وهـــي (أبـــو ظـــبي- دريم2- البحرين55- *ch33-New* دبي). وحصلت الفضائية اليمنية على نسبة (*21*%) في عينة الدراسة وبواقع (*30*) طالب وطالبة.

جدول (6) يوضح القنوات المفضلة لمشاهدة الأفلام

القنوات المفضلة لمشاهدة الأفلام الأجنبية	طلبة جامعة صنعاء						طلبة جامعة ذمار					
	ذكور		إناث				ذكور		إناث			
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪
قناة Mbc2	20	18	18	17	73	٪78	10	11	8	8	37	٪80
قناة ابو ظبي	10	6	3	6	25	٪27	4	3	1	4	12	٪26
قناة البحرين55	2	2	2	-	6	٪6	-	-	-	3	3	٪7
قناة LBC	16	12	4	12	44	٪47	2	6	2	3	13	٪28
قناة الإمارات	3	15	12	14	44	٪47	3	6	7	6	22	٪48
قناة المستقبل	18	11	8	13	50	٪53	5	9	2	4	20	٪44
قناة دريم2	4	10	2	2	18	٪19	1	1	1	3	6	٪13
قناة Mbc	12	13	5	11	41	٪44	1	-	-	2	3	٪44
قناة NEW	4	-	-	-	4	٪4	1	-	-	2	3	٪7
الفضائية اليمنية	4	11	2	6	23	٪24	2	2	-	3	7	٪15

* **بالإمكان اختيار أكثر من إجابة مما أدى إلى زيادة عدد التكرارات على عدد أفراد العينة.**

7- أنواع الأفلام المفضلة :

تؤكد البيانات الواردة في الجدول الآتي (7) على عدة نتائج من أهمها:

- أن طلبة الجامعة (عينة الدراسة) تعطي الأفضلية في المشاهدة لأفلام الخيال والرعب، إذ حصلت على أعلى نسبة (64%) وبواقع (90) طالب وطالبة. وتزداد نسبة المشاهدة لها عند الذكور (66%) مقارنة بالإناث (63%)، كما تزداد عند الطلبة ذوي التخصص الإنساني (70%) مقارنة بالطلبة ذوي التخصص العلمي.
- وتأتي في المرتبة اللاحقة الأفلام البوليسية والكوميدية بنسبة (58%) وبواقع (81) طالب وطالبة. وتزداد نسبة المشاهدة للأفلام البوليسية عند الذكور (71%) مقارنة بالإناث (44%)، ويرجع السبب إلى طبيعة مضمون هذه الأفلام الذي يتسم بالعنف والقتل والصراع، وهو ما يجعل الذكور أكثر ميلاً لها من الإناث. فيما تزداد نسبة المشاهدة للأفلام الكوميدية عند الإناث (63%) مقارنة بالذكور (53%). أما من حيث التخصص فتزداد نسبة المشاهدة للأفلام البوليسية عند الطلبة ذوي التخصص الإنساني (65%) مقارنة بذوي التخصص العلمي (51%)، في حين تزيد نسبة المشاهدة للأفلام الكوميديا عند ذوي التخصص العلمي (62%) مقارنة بذوي التخصص الإنساني (54%) وجاءت أفلام المغامرات (57%)، والأفلام الاجتماعية (56%) في المرتبة اللاحقة،

وتزداد نسبة المشاهدة لأفلام المغامرات عند الذكور (69%) مقارنة بالإناث (46%)، والعكس في المشاهدة للأفلام الاجتماعية تزيد عند الإناث (67%) مقارنة بالذكور (44%).

تظهر هذه النتائج توافقاً مع إجابات عينة الدراسة للسؤال السابق عن الأفلام المفضلة، من حيث تفضيلات الذكور في مشاهدة الأفلام البوليسية والخيالية والمغامرات والرعب مقارنة بدرجة أقل عن عند الإناث، وهي غالباً من الأفلام الأمريكية، كما أظهرت نتائج الدراسة التحليلية للأفلام الأمريكية في قناة *mbc2* تفوق هذه الأنواع من الأفلام على غيرها.

جدول (7) يوضح أنواع الأفلام المفضلة

أنواع الأفلام المفضلة	طلبة جامعة صنعاء						طلبة جامعة ذمار					
	ذكور		إناث				ذكور		إناث			
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪
أفلام الكوميديا	15	12	14	13	54	٪57	5	5	9	8	27	٪59
أفلام الخيال والرعب	17	16	10	18	61	٪65	7	6	6	10	29	٪63
الأفلام البوليسية	20	18	8	16	62	٪66	4	8	3	4	19	٪41
أفلام المغامرات	21	15	9	14	59	٪62	6	6	-	9	21	٪46
أفلام رعاة البقر	5	-	-	-	5	٪5	1	-	-	2	3	٪7
الأفلام الاجتماعية	7	10	18	15	50	٪53	7	7	7	7	28	٪61

8- أسباب مشاهدة الأفلام الأجنبية :

إن مسألة تحديد الدوافع أو الأسباب لمشاهدة برامج الفضائيات، لها دلالاتها المهمة، فهي تعكس خصائص الشباب، ومستوى وعيهم، ومدى فهمهم لهذه الوسيلة الإعلامية، وماذا يريدون منها.وعلى ضوء ذلك يمكن أن تقرأ النتائج التي وردت في الجدول الآتي (8)، والتي أظهرت وجود تباين في تحديد أسباب مشاهدة الأفلام الأجنبية من قبل طلبة جامعة صنعاء، وطلبة جامعة ذمار، وهذا التباين ليس كبيراً وقد يكون بسبب ما سبق ذكره.

كانت الرغبة في التسلية والترفيه أقوى أسباب المشاهدة للأفلام الأجنبية عند عينة الدراسة بنسبة (69%)، تتساوى نسبتها عند الذكور والإناث. وهذه النتيجة تتماثل نتائج عدة دراسات يمنية وعربية، من حيث أن الدافع الأساسي لمشاهدة الفضائيات وبرامجها هو التسلية والترفيه، وذلك نتيجة للنظرة السائدة نحو التلفزيون بأنه وسيلة ترفيه بالدرجة الأولى، وهي نظرة عالمية لعبت دور فيها شركات الإنتاج التلفزيوني العالمية والأمريكية على وجه الخصوص، وتأثرت بها الكثير من القنوات العربية. وينبغي الإشارة هنا بأنه لا ضير من أن تكون التسلية والترفيه وظيفة

من وظائف أخرى للفضائيات، لكن أن تطغى هذه الوظيفة على برامج أغلب الفضائيات، لاسيما إذا توقفنا قليلاً لدراسة الترفيه الذي تقدمه الفضائيات ومنها العربية، سنجد أنه في الغالب ترفيه سطحي بمعنى "قتل الوقت"، إنه ترفيه نمطي يسعى بشكل مدروس ومخطط لتقديم صورة زائفة عن الواقع، ومخاطبة الغرائز لدى الشباب، وذلك بقصد تسطيحهم، وتخديرهم، بهدف إبعادهم عن قضاياهم الأساسية، وقضايا مجتمعاتهم. ولذلك فإن هذا النوع من الترفيه يكون مشحوناً بالمضامين الأيديولوجية، ومنهمكاً في تحقيق مهمات بالغة الخطورة يقول (أريك بارنو) مؤلف كتاب (التلفزيون الأمريكي): "إن مفهوم الترفيه في تصوري هو مفهوم شديد الخطورة، إذ تتمثل الفكرة الأساسية للترفيه في أنه لا يتصل من بعيد أو قريب في القضايا الجادة للعالم، وإنما هو مجرد شغل أو ملء ساعة في الفراغ، والحقيقة أن هناك أيديولوجيا مضمرة بالفعل في كل أنواع القصص والأنواع الفنية والغنائية الأخرى التي تساهم على تشكيل آراء الناس"[(XXV)]. كما أظهرت النتائج أن الدافع في مشاهدة الأفلام الأجنبية من قبل طلبة الجامعة هو كونها تقدم موضوعات وأفكار هادفة، وتخرج بأسلوب جذاب وتقنية عالية، وبنسبة وصلت (*46%*)، وهي نتيجة مقلقة بالنسبة لأهداف هذه الدراسة، لا سيما إذا كانت أغلب الأفلام الأجنبية التي تعرض في القنوات الفضائية العربية عامة، وقناة *mbc2* خاصة هي أمريكية. إن هذا القلق يزداد مع كشف بعض طلبة الجامعة (*21%*) أن الرغبة في مشاهدة لقطات رومانسية وعاطفية وإيحاءات جنسية، كانت من أسباب مشاهدتهم للأفلام الأجنبية، وقد تكون النسبة أعلى، لكن الحرج والخجل منعهم من الإفصاح عن ذلك.

وتفيد بيانات الجدول (*8*) أن ضعف مستوى الأفلام العربية شكلاً ومضموناً، كانت من أهم أسباب عينة الدراسة المشاهدة الأفلام الأجنبية بنسبة (*59%*) وهي محقة في ذلك كون أن المضمون الدرامي في الغالب للمسلسلات والأفلام العربية هو مضمون مكرر وسطحي، ويفتقر في إخراجه إلى أساليب حديثة وتقنية تجعله جذاباً ومشوقاً، وقد يكون ذلك لأسباب لا يتسع المجال لذكرها.

وحازت الرغبة في الإطلاع على حضارة وثقافة الدول والشعوب الأجنبية على نسبة (*56%*)، وتزداد أسباب ذلك عند الإناث (*64%*) مقارنة بالذكور (*47%*)، فيما حازت الرغبة في تعلم اللغات الأجنبية على نسبة (*43%*)، وتزداد هذه الرغبة عند الإناث (*50%*) مقارنة بالذكور (*36%*).

جدول (8) يوضح أسباب مشاهدة الأفلام الأجنبية

أسباب مشاهدة الأفلام الأجنبية	طلبة جامعة صنعاء						طلبة جامعة ذمار					
	ذكور		إناث				ذكور		إناث			
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪
الرغبة في الاطلاع على حضارة وثقافة الدول والشعوب الأجنبية	12	13	17	15	57	٪61	5	3	6	7	21	٪46
الرغبة في تعلم اللغات الأجنبية	8	6	13	8	35	٪37	5	3	6	7	21	٪46
كونها تتضمن مشاهد رومانسية وعاطفية وإيحاءات جنسية	14	4	-	-	18	٪19	4	5	-	2	11	٪24
كونها تخرج بشكل جذاب وتقنية عالية	12	8	8	9	37	٪39	4	5	2	4	15	٪33
كونها تعرض موضوعات وأفكار هامة ومفيدة	6	10	5	4	25	٪27	2	4	2	5	13	٪28
ضعف مستوى الأفلام العربية شكلا ومضمونا	16	15	14	15	60	٪64	7	6	5	5	23	٪50

9- الأفلام الأجنبية والقيم العربية والإسلامية :

تدل بيانات الجدول الآتي (9) أن الذين أجابوا بـــ(نعم)، الأفلام الأجنبية تستهدف نقـــل مضامين وأفكار لا تـــتلاءم مـــع القـــيم والعـــادات العربيـــة والإســـلامية، بلـــغ عـــددهم (84) طالب وطالبة، بنسبة (60%)، وتزداد نسبة الذكور (63%) في الإجابة مقارنة بالإناث (57%).

إن هذا الإقرار من قبل نسبة كبيرة من طلبة الجامعة (عينة الدراسة)، بوجـــود مضـــامين وأفكار في الأفلام لا تتلاءم مع القيم العربية والإسلامية، مع إقرار سابق لنسبة كبيرة (64%) من طلبة الجامعة بأن من أهم أسباب مشاهدتهم للأفلام هو احتوائها على موضوعات وأفكار هادفة، وإخراجها الجذاب. يطرح تساؤلات عديدة منها: هل أن مشاهدتهم للأفلام الأجنبية رغم نقلها لأفكار لا تتلاءم مع القيم العربية والإسلامية، تعزيز لقناعة ورغبة ذكرت في الأسباب؟ أم دليل على مستوى وعي عالي يمكنهم من مشاهدة ما يتلاءم فقط. أو أيضاً مشاهدة ما لا يتلاءم دون تأثر؟ أو أنهم يشاهدون الأفلام بقناعة أن مضمونها هادف وإخراجها جذاب، مع التسليم بأنهـــا تنقل أفكار غير ملائمة، ويتأثرون بها؟

وأما الذين أجابوا بـــ(أحياناً) الأفلام الأجنبية تستهدف نقل مضامين وأفكار لا تتلاءم مع القيم العربية والإسلامية بلغ عددهم (40) طالب وطالبة بنسبة (29%) تزداد نسبتهم عند الإناث (36%)، مقارنة بالذكور (21%)، فيما أجاب (16) طالب وطالبة بنسبة (11%)، بأن الأفلام الأجنبية لا تستهدف نقل أفكار لا تتلاءم مع القيم العربية والإسلامية. وتزداد النسبة عند الذكور (16%) مقارنة بالإناث (7%). وهذه النسبة وإن كانت قليلة إلا أن لها دلالاتها المهمة في ضوء النتائج السابقة.

جدول (9) يوضح مدى ملائمة الأفلام الأجنبية للقيم العربية والإسلامية

الأفلام الأجنبية تستهدف نقل مضامين لا تتلائم مع القيم والعادت العربية والأسلامية	طلبة جامعة صنعاء						طلبة جامعة ذمار					
	ذكور		إناث				ذكور		إناث			
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪
نعم	13	14	12	16	55	٪58	7	10	7	5	29	٪64
أحياناً	5	6	7	9	27	٪29	2	2	4	5	13	٪29
لا	6	2	4	-	12	٪13	2	1	-	1	4	٪7
المجموع	24	22	23	25	94	100 ٪	11	13	11	11	46	100 ٪

10- الأفلام الأجنبية والتأثير في أنماط السلوك والقيم :

أوضحت لنا بيانات الجدول (10) أن (53) طالب وطالبة من عينة الدراسة، وبنسبة (38%)، أثرت مشاهدتهم للأفلام الأجنبية على أنماط سلوكهم وقيمهم الثقافية. هذا التأثير يتوزع بين كثيراً (2%)، وإلى حد ما (14%)، وقليلاً (22%)، وتزداد نسبته في كلا الحالات عند الذكور مقارنة بالإناث.

فيما نفى (87) طالب وطالبة وبنسبة (62%)، عدم وجود تأثير لمشاهدة الأفلام في أنماط سلوكهم وقيمهم الثقافية، وتزداد النسبة عند الإناث (70%) مقارنة بالذكور (54%).

من خلال ما تقدم يمكن القول بأن احتمالات التأثير السلبي تزيد بشكل أكبر على طلبة الجامعة الذين أجابوا بوجود تأثير من مشاهدة الأفلام الأجنبية في أنماط سلوكهم وقيمهم الثقافية، وما يدعم هذا هو معطيات العديد من نتائج الدراسة الميدانية السابق ذكرها، أو الإطار النظري، أو نتائج الدراسة التحليلية للأفلام.

كما أن نفي نسبة كبيرة من الطلبة بعدم تأثير الأفلام في أنماط سلوكهم، هل هو تعزيز للطرح الذي ذكرناه سابقاً بأنهم يشاهدون الأفلام دون أن يتأثروا بمضامينها نتيجة وعي عالي؟ أما أن جميعهم أو بعضهم لم يجيبوا بوجود تأثير بسبب تحرجهم أو خوفهم.

جدول (10) يوضح مدى تأثير الأفلام على أنماط السلوك

مدى التأثير لمشاهدة الأفلام في أنماط سلوكك وقيمك الثقافية	طلبة جامعة صنعاء						طلبة جامعة ذمار					
	ذكور		إناث				ذكور		إناث			
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪
كثيراً	-	-	-	-	0	٪0	2	1	-	-	3	٪6
إلى حد ما	5	2	3	3	13	٪14	1	3	-	2	6	٪13
قليلاً	7	5	4	5	21	٪22	1	5	1	3	10	٪22
لم تؤثر	12	15	16	17	60	٪64	7	4	10	6	27	٪59
المجموع	24	22	23	25	94	100 ٪	11	13	11	11	46	100 ٪

11- تأثير الأفلام الأجنبية في أنماط سلوك بعض الطلبة :

- تدل بيانات الجدول الآتي (11) أن نسبة كبيرة من طلبة الجامعة (89%) تعتبر أن تأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية يكون سلبياً في أنماط وسلوك وقيم بعض الطلبة. وتزداد هذه النسبة عند الإناث (94%) مقارنة بالذكور، وعند ذوي التخصص العلمي (91%) مقارنة بذوي التخصص الإنساني (82%).
- فيما تعتبر نسبة من طلبة الجامعة (11%) أن التأثير يكون إيجابياً في أنماط سلوك وقيم بعض الطلبة.

وتظهر لنا هذه النتيجة أن النسبة الأكبر من طلبة الجامعة (عينة الدراسة) تقر بوجود تأثير سلبي من مشاهدة الأفلام الأجنبية في أنماط سلوك بعض الطلبة الآخرين، وليس على أنفسهم، وإذا كان هذا هو تقويمهم لطبيعة التأثير، فهذا يعني أن نسبة من طلبة الجامعة (عينة الدراسة) لم يجيبوا بصدق، ونفوا وجود تأثير من مشاهدة الأفلام في أنماط سلوكهم. مما يزيد من احتمالية تأثير الأفلام على نسبة أكبر من طلبة الجامعة في أنماطهم السلوكية وقيمهم الثقافية.

جدول (11) يوضح تأثير مشاهدة الأفلام على أنماط سلوك بعض الطلبة

تأثير مشاهدة الأفلام في أنماط سلوك وقيم بعض الطلبة يكون	طلبة جامعة صنعاء						طلبة جامعة ذمار					
	ذكور		إناث				ذكور		إناث			
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪
سلبي	20	20	23	25	88	٪94	9	9	11	7	36	٪78
إيجابي	4	2	-	-	6	٪6	2	4	-	4	10	٪22
المجموع	24	22	23	25	94	100 ٪	11	13	11	11	46	100 ٪

12- الأفلام الأجنبية والتحصيل العلمي :

تشير بيانات الجدول الآتي (12) إلى أن الذين أجابوا بـــ(نعم) أي بوجود تأثير مـــن مشـــاهدة الأفلام في تحصيلهم العلمي بلغ عددهم (16) طالب وطالبة بنسبة (11%) تزداد النسبة عنـــد الذكور (20%) مقارنة بالإناث (3%).

فيما أجاب (53) من طلبة الجامعة وبنسبة (38%) بوجود تأثير إلى حد ما من مشاهدة الأفلام في تحصيلهم العلمي، وتزداد نسبة الذكور (46%) مقارنة بالإناث (30%).

ونفى (71) طالب وطالبة، يشكلون نسبة (51%)، وجود تأثير من مشاهدة الأفلام الأجنبية في تحصيلهم العلمي. تزداد نسبة الإناث (67%) مقارنة بالذكور (34%).

جدول (12) يوضح مدى تأثير مشاهدة الأفلام على التحصيل العلمي.

ثرت مشاهدتك للأفلام على تحصيلك العلمي	طلبة جامعة صنعاء						طلبة جامعة ذمار					
	ذكور		إناث				ذكور		إناث			
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪	علمي	إنساني	علمي	إنساني	ك	٪
نعم	4	4	-	-	8	٪9	2	4	-	2	8	٪17
إلى حد ما	12	7	5	11	35	٪37	7	6	2	3	18	٪39
لا	8	11	18	14	51	٪54	2	3	9	6	20	٪44
المجموع	24	22	23	25	94	100 ٪	11	13	11	11	46	100 ٪

النتائج :

في ختام هذه الدراسة لا بد من الإشارة إلى النتائج التي خلصت إليها، سواء في الجانب الميداني أو الجانب التحليلي، فضلاً عن التوصيات.

اولاً: نتائج الدراسة التحليلية :

1- احتلت الأفلام البوليسية المرتبة الأولى على صعيد أنواع الأفلام الأمريكية المعروضة في قناة *mbc2* وبواقع (*12*) فلم وبنسبة (*31*%) من عينة الدراسة، تليها الأفلام الاجتماعية الرومانسية بواقع (*9*) أفلام بنسبة (*23*%) ثم الأفلام الخيالية بواقع (*8*) أفلام بنسبة (*21*%)، ثم أفلام الرعب بواقع (*4*) أفلام بنسبة (*10*%).

2- تصدر محور الأخلاق والآداب العامة الأفكار الثقافية التي جسدتها الأفلام الأمريكية في مضامينها وبنسبة (*42*%)، في حين جاء محور مقاومة الأخطار والتحديات في المرتبة الثانية بنسبة (*27*%)، ثم جاء محور الفردية والتنافس والسيطرة بنسبة (*26*%).

حاز أسلوب (تكنيك) الإبهار على المرتبة الأولى من بين الأساليب الإخراجية المستخدمة في الأفلام الأمريكية للتأكيد على بعض الأفكار الثقافية وبنسبة (*37*%)، ثم جاء أسلوب التشويق في المرتبة الثانية بنسبة (*24*%)، يليه أسلوب إضفاء الواقعية بنسبة (*22*%)، ثم أسلوب تضخيم القدرات بنسبة (*13*%).

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية :

1- إن معدل المشاهدة من قبل طلبة الجامعة (عينة الدراسة) للأفلام الأجنبية مرتفع وبنسبة تتراوح بين *92*% و *94*%.

2- بلغ متوسط الأفلام الأجنبية المشاهدة يومياً من قبل طلبة الجامعة فلم واحد، وبلغ متوسط الأفلام المشاهدة أسبوعياً *3* أفلام.

3- جاءت الأفلام الأمريكية في المرتبة الأولى من حيث الأفلام المفضلة في المشاهدة عند طلبة الجامعة وبنسبة (*79*%)، تليها الأفلام الهندية بنسبة (*50*%)، ثم الأفلام اليابانية والصينية بنسبة (*41*%)، وفي المرتبة الأخيرة الأفلام الفرنسية بنسبة (*18*%).

4- حازت القنوات الفضائية العربية على المراكز الأولى من حيث القنوات التي يفضل طلبة الجامعة مشاهدة أفلامها الأجنبية، فقد حصلت قناة *Mbc2* على المركز الأول بنسبة (*79*%)، ثم قناة المستقبل بنسبة (*50*%)، ثم قناة الإمارات بنسبة (*47*%)،

ثم قناة *Mbc* بنسبة (*44*%)، ثم قناة أبو ظبي بنسبة (*26*%)، فيما حصلت الفضائية اليمنية على نسبة (*21*%).

5- أعطى طلبة الجامعة (عينة الدراسة) الأفضلية في المشاهدة لأفلام الخيال والرعب بنسبة (*64*%)، ثم الأفلام البوليسية والكوميديا بنسبة (*58*%)، ثم أفلام المغامرات بنسبة (*57*%)، وأخيراً الأفلام الاجتماعية بنسبة (*56*%).

6- كانت الرغبة في التسلية والترفيه من أقوى أسباب المشاهدة للأفلام الأجنبية لدى طلبة الجامعة بنسبة بلغت (*69*%)، تليها أن الأفلام تقدم موضوعات وأفكارها دفة وتخرج بأسلوب جذاب وتقنية عالية بنسبة (*64*%)، ثم ضعف مستوى الأفلام العربية شكلا ومضمونا بنسبة (*59*%)، ثم الرغبة في الاطلاع على حضارة وثقافة الدول والشعوب الأجنبية بنسبة (*56*%)، وحصلت الرغبة في مشاهدة لقطات رومانسية وإيحاءات جنسية على نسبة (*21*%).

7- إن نسبة كبيرة من طلبة الجامعة (*89*%) ترى بأن الأفلام الأجنبية تستهدف نقل مضامين وأفكار لا تتلاءم مع العادات والقيم العربية والإسلامية.

8- أقر (*38*%) من طلبة الجامعة (عينة الدراسة) بتأثير الأفلام الأجنبية على أنماط سلوكهم وقيمهم الثقافية، في حين نفى (*62*%) من الطلبة عدم وجود تأثير.

9- إن نسبة كبيرة من طلبة الجامعة (*89*%) تعتبر أن تأثير الأفلام الأجنبية يكون سلبيا في أنماط سلوك وقيم بعض الطلبة، فيما تعتبر نسبة من طلبة الجامعة (*11*%) أن التأثير يكون إيجابياً.

10- أقر (*49*%) من طلبة الجامعة (عينة الدراسة) بتأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية على تحصيلهم العلمي، فيما نفى (*51*%) من الطلبة وجود تأثير.

ثالثاً: التوصيات :

1- على طلبة الجامعة الاختيار الأمثل للقنوات الفضائية، والمشاهدة الناقدة لبرامجها، ومن منطلق الوظيفة الثقافية والتعليمية والإخبارية، وليس فقط الوظيفة الترفيهية، مع الحرص على عدم التأثير السلبي للمشاهدة على تحصيلهم العلمي.

2- قيام مؤسسات التعليم الأساسي والثانوي والجامعي بدور أكبر، سواء بإدخال مادة التربية على وسائل الإعلام في مفردات المناهج الدراسية، أو من خلال التوعية بكيفية استخدام هذه الوسائل، والتلفزيون على وجه الخصوص، بهدف تنمية الحس النقدي في المشاهدة من قبل الطلبة.

3- قيام المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والأهلية بإجراء الدراسات والبحوث عن المجتمع اليمني بمختلف شرائحه،و المتعلقة باستخدامه لوسائل الإعلام، والتأثيرات الثقافية والاجتماعية المحتملة عليه، لاسيما في ظل ثورة المعلومات وتقنيات الاتصال.

4- العمل على إعطاء الأنشطة الترفيهية المتنوعة اهتمام أكبر من قبل مؤسسات التعليم العالي، لاسيما وأن الدافع الأساس لطلبة الجامعة في مشاهدة برامج القنوات الفضائية بشكل عام، والأفلام الأجنبية بشكل خاص هو التسلية والترفيه.

5- تفعيل دور الأسرة في الرقابة والتوعية على مشاهدة برامج الفضائيات، وتعزيز الالتزام الديني والاجتماعي والأخلاقي لدى الأبناء أثناء اختيارهم للقنوات، ومشاهدتهم لبرامجها.

6- ضرورة قيام بعض القنوات الفضائية العربية بمراجعة وتصحيح سياساتها الإعلامية والبرامجية، ولاسيما الأفلام الأجنبية، وممارسة دور رقابي أكبر في البرامج والأفلام المعروضة، وبما يتماشى مع عادات وقيم المجتمع العربي.

7- على قناة *mbc2* تغيير سياساتها الإعلامية، التي تقتصر على عرض البرامج والأفلام الأمريكية فقط، وأن تقوم بإنتاج برامج باللغة الإنجليزية تخاطب الآخر المقيم في الوطن العربي وبما يخدم القضايا العربية، ويصحح الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين عند الآخر، وأن تنوع في عرض الأفلام الأجنبية المتنوعة المصدر، مع مراعاة الاختيار الأفضل لهذه الأفلام وفحصها قبل العرض، وبما يتناسب مع قيم المشاهد العربي.

الخاتمة :

من خلال النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة، يمكن الاستدلال على الانعكاسات الثقافية للأفلام الأجنبية، والأمريكية على وجه الخصوص، على طلبة الجامعة في اليمن. وما يزيد من توسيع وتعزيز هذه الانعكاسات هو أن طلبة الجامعة بالتأكيد يشاهدون إلى جانب الأفلام، العديد من البرامج المتنوعة التي تعرضها القنوات الفضائية العربية، ولاسيما برامج الترفيه، كون الكثير منها أصبحت لا تختلف في الأفكار والمضمون والأساليب عن البرامج الأجنبية، فهي في الأساس تقليد مبتذل وسطحي لها، وما أغاني الفيديو كليب، وبرامج الموضة وعروض الأزياء، ومسابقات ملكات الجمال، وبرامج ما يعرف بتلفزيون الواقع وغيرها إلا دليلاً على ذلك.

في السابق كان يقال أن الآخر يستهدف هدم قيمنا وثقافتنا بمعاوله، لكن الآن يمكن القول بأن الهدم يتم بمعاول عربية، وقنوات عربية، أكثر من كونها معاول أجنبية.

وإذا كانت عولمة الإعلام تهدف إلى ترسيخ قيم ثقافية لدى الشباب العربي تجعلهم يشعرون بالنقص في مواجهة الوافد الغربي المتفوق إعلامياً وتكنولوجيا، وهذا ما يولد لديهم نوعاً من الإحساس بالدونية، لاسيما وأن الشباب العربي يتعرض لبرامج الفضائيات، وهو لا يملك الزاد المعرفي الكاف، والحس النقدي في مجال فك رموز الصور، وقراءة معانيها، وامتصاص تأثيرها، لذا فإنه من الضروري تفاعل منظومة (مؤسسات التعليم+ الأسرة+ وسائل الإعلام)، من أجل نشر الثقافة الإعلامية، وتنمية الاستيعاب النقدي، كأساس في مشاهدة القنوات الفضائية، والاستخدام الأفضل لها من قبل الشباب في اختيار المواد والبرامج.

الهوامش :

(i) د. مصطفى المصمودي، آثار اتفاقيات الغات على الإنتاج السمعي المرئي في البلدان العربية، مجلة الإذاعات العربية، تونس، العدد3، 1995، ص35.

(ii) وسام فاضل راضي، الأفلام الأمريكية في تلفزيون العراق واعتبارات الأمن الثقافي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2001، ص25– ص 27.

(iii) رؤوف الباسطي، نحن والغات، مجلة الإذاعات العربية، عدد1، تونس، 1994م، ص4.

(iv) محمد عبيد و، السينما الصهيونية، مقالات منشورة في الموقع الالكتروني لصحيفة الوطن العمانية.

(v) نجدت لاطة، كيف تفتن العالم بالنموذج الأمريكي، مقالة منشورة في الموقع الالكتروني لصحيفة الوطن العمانية.

(vi) محمد علي الأصفر، مظاهر الغزو الثقافي الأوربي المعاصر للوطن العربي، مجلة البحوث الإعلامية، عدد2، السنة الأولى، طرابلس، 1992، ص35.

(vii) سلام خطاب الناصري، الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 2000، ص55.

(viii) وسام فاضل، مصدر سابق، ص 40.

(ix) نجدت لاطة، مصدر سابق.

(x) بنجامين باربر، عالم ماك.. المواجهة بين التأقلم والعولمة، ترجمة احمد محمود، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 1995، ص152.

(xi) د. نبيل عبدالرحمن، الأمركة الإعلامية على أوروبا، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 17، السنة 7، طرابلس، 1999، ص49.

(xii) آرثر نايت، قصة السينما في العالم، ترجمة سعد الدين توفيق، القاهرة، 1967، ص105.

(xiii) المصدر نفسه، ص106.

(xiv) وسام فاضل، مصدر سابق، ص44.

(xv) يمكن في اليمن والدول المطلة على البحر الأحمر، استقبال 13 قمراً صناعياً، علماً بأن الخدمات التي يمكن استقبالها متغيرة حسب عمر الأقمار الصناعية. انظر مجلة ستالايت جايد، لندن، العدد 55، سبتمبر 1994، ص68.

(xvi) من هذه الدراسات، دراسة بعنوان (أثر تعرض الجمهور اليمني لبرامج القنوات الفضائية على التلفزيون الوطني) أطروحة دكتوراه للباحث علي مهيوب البريهي، كلية الإعلام، جامعة بغداد،

2004، ودراسة بعنوان (البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن وعادات وتعرض طلبة الجامعة له)، وهي رسالة ماجستير) (غير منشورة) تقدم بها الباحث وديع العزعزي إلى كلية الإعلام جامعة بغداد عام 1998م.

([xvii]) بدأت قناة Mbc2 البث في 2002/1/21م، ومقرها المنامة، وتبث على مدار الساعة برامج ومسلسلات وأفلام أمريكية، وهي قناة مفتوحة غير مشفرة تبث على القمر (عربسات)، يملكها الشيخ وليد آل إبراهيم، وهو رجل أعمال سعودي يملك أيضاً قناتي Mbc، والعربية.

([xviii]) جامعة صنعاء هي اقدم جامعة يمنية فقد تأسست عام 1970، وتضم اثنا عشر كلية رئيسية، وسبع كليات فرعية في محافظات مجاورة، ويبلغ عدد طلبتها (87.000). أما جامعة ذمار فقد تأسست عام 1996م، وتضم ثماني كليات رئيسية، وكليتين فرعيتين، ويبلغ عدد طلبتها (11.539)، وهي تقع في محافظة ذمار التي تبعد عن العاصمة صنعاء مسافة 70 كم2 تقريباً.

([xix]) زكي احمد عزمي– صليب روفائيل، الأدوات والمفاهيم الإحصائية في العلوم الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الشرق، 1985م.

([xx]) تم عرض الاستمارة على الأستاذ الدكتور عبدالحافظ الخامري (قسم علم النفس)، و الأستاذ الدكتور فؤاد الصلاحي (قسم علم الاجتماع)، بجامعة صنعاء.

([xxi]) د. محمد عبدالحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الشروق، 1983، ص21.

([xxii]) هاشم السامرائي، المدخل في تحليل المضمون، مجلة البحوث، العدد 28، ديسمبر 1989، بغداد، ص76.

([xxiii]) تم عرض الاستمارة على الأستاذ الدكتور جلال فقيرة (قسم العلوم السياسية)، و الأستاذ الدكتور فؤاد الصلاحي (قسم علم الاجتماع)، بجامعة صنعاء.

([xxiv]) د. جيهان يسري، الاتجاهات الحديثة في دراسات الصورة الذهنية في الدراما المرئية، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 33 يوليو– سبتمبر 2004، ص36.

([xxv]) هربرت شيلر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبدالسلام رضوان،ا لكويت، عالم المعرفة، ط2، 1999، ص112.